السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة
الرابعة والثلاثون

وهزم الأحزاب وحده

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الرابع والثلاثين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

▪ المرة الماضية كنا بدأنا في غزوة صعبة ، غزوة أو تقدر تقول حرب الأعصاب وليست حرب السيوف فإنه لم يكن هناك ثَمَّ حرب بالسيوف تقريبًا لهذه الغزوة وإنما كانت حرب الأقوى نفسيًا

- مين اللي هيقدر يثبت ، مين اللي إيمانه أقوى؟

- مين المنصور بنصرة الله سبحانه وتعالى؟

كانت حرب لاستخراج معدن المؤمنين ، ولاستخراج نفاق المنافقين الأمر محسوم من البداية

▪ الحاجات اللي تلفتك في سورة الأحزاب إن هي بدأت بالنهاية وبعد كده بدأنا من الأول تاني التفاصيل ، فتلاقي أول سورة الاحزاب اتكلمت عن الغزوة في قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ}

اللي هو آخر مشهد خالص :

{رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}

وبعد كده تبدأ تعال نحكي بقى من الأول إذ جاءتكم ايه؟ رغم إن إذ جاءتكم المفروض الأول قبل فأرسلنا عليهم ايه؟ ريحًا كأن الرسالة في الأول كده هو الموضوع أصلًا كان منتهي ، كان ممكن من أول لحظة ، يعني كان ممكن الموضوع يتم بسرعة ، بس كل اللي جاي ده كان من الله ، كل التأخير دوت..

ليه اتأخر النصر ؟ طب ما الريح ما تيجي من الأول ؟ طب ما ممكن تجيلهم في بيوتهم ، تمام؟

ايه اللي طلعهم من بيتهم؟ طب ما الملائكة بتقولهم ما هي موجودة طب ما كان في السكة وهم جايين هنقعد شهر ليه؟ وليه حفرنا الخندق وليه التعب ده كله؟ ما علشان كله يبان بقى تمام؟

لكن من الأول كان ممكن كل الموضوع يخلص . والموضوع حتى ربنا اختصره في الأول

{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ }

عشان تعرف ده بيخلي نظرتك لأحداث المسلمين عمومًا تتغير ، كل ده ممكن ربنا يغيره سهل خالص وممكن كل ده ميحصلش كل ده من وراءه هدف آخر ، يعني ما تبصش بس للأحداث .

أحيانًا الناس بتقف مع شكل الحدث مش ما وراء الحدث ، كل الأحداث دي شكل بس ، كل ده أمره سهل جدًا ، وأهم من كل دوت ما وراء الحدث .

ماذا رأى الله منا ؟ تمام

{عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}

حتى الاستخلاف والتمكين ليه هدف من وراه يعني استخلاف والتمكين في الآخر هو امتحان والاستضعاف هو امتحان ، في الآخر في وراء ذلك الله سبحانه وتعالى يرى ، يطّلع بقى؟ مين المؤمن مين المنافق مين اللي هيثبت مين اللي هينتكس .

كل ده اختبار علشان نوصل لحاجة معينة .

- المؤمنون فهموا الموضوع ده من بدري

{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}

- والمنافقين فشلوا كالعادة قالوا

{مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

نفس المشهد ، نفس الموقف ، نفس كل حاجة ، ده بيقول يمين وده بيقول شمال، تمام . عشان تعرف هو ده الغرض المقصود من الموضوع يشد اوي اوي اوي لدرجة إنه يوصل كما قال تعالى :

{بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}

الظنونا دي بقى ايه؟

حط تحتيها مليون ظن ، تمام ! يعني هو ربنا جابلك أقصى اليمين وأقصى الشمال اللي هم قالوا {صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ}

واللي قالوا {مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا }

في النص فيه ظنون برضو ، يعني ايه بتتفاوت ، جابلك الإيمان العالي قوي والنفاق ، طب ما فيه النص إيمان متوسط وإيمان دون المتوسط وإيمان ضعيف.

- ربنا ذكر عينة من الإيمان الضعيف قال :

{وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا خد بالك دولا مش المنافقين}

- المنافقين هم اللي قالوا :

{مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًاؤ

{وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ }

- وبعد كده يبتدي بقى ضعاف الإيمان :

{ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا}

يبقى إذًا هم دول أصلًا مش كفار يعني الآيات الجزء ده من الآيات مبيتكلمش عن كافر يقول لو دخلت ده لو دخلوا بس الكفار فيه ناس هتبيع على طول يبقى ده درجة تانية ، درجة اللي هو مؤمن ضعيف الإيمان جدًا ، ما جابت لنا المنافق جابت لنا المؤمن قوي الإيمان ، جابت لنا واحد ضعيف ، ده فاضله تكة ، يعني ديت لو كان بس الكفار دخلوا كان هيبيع على طول

{لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا}

وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إلا ايه؟ إِلَّا يَسِيرً

- يبقى إذًا وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ايه؟ ظُّنُونَا في ظنون كتير ، من أول النفاق الصِرف لغاية أعلى درجات الإيمان ، وما بين هذا وذاك ظنون ظنون ظنون ، زي حال في اي وقت في غزة في السودان في اي مصيبة من مصائب الأمة {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}

▪ نسمع خطاب نفاق في الإعلام وبنسمع خطاب إيمان في أماكن الابتلاء خصوصًا وبين هذا وذاك في عموم المسلمين اللي هو لا هو المنافق اللي بيتكلم في التلفزيون وبتاع والجرايد ولا هو المؤمن اللي قاعد في أرض المعركة في النص كده في مؤمنين كتير شوية تلاقيه حلو يعني معاهم يعني تحس إن هو خفيف برضوا في ناس نص نص في ناس أقوياء فعلًا في ناس كأنهم هناك تمام

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ}

اللي هم هناك

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}

▪يعني في واحد قوي جدًا بس هو مش هناك ، بس هو قوي جدًا موجود في مكان ما نفسه تجيله الفرصة بس {وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}

{ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا}

أما الكفار أمرهم سهل

{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا}

فدي بتخليك تبص للمشاهد مشهد تاني ، تبص لمشهد علوي ، تبص كده من العرش ، يعني شوف المشهد دايمًا العرش ، خلّي دي دماغك دايمًا كده ، عايز تشوف اي حاجة صح شوفها من العرش ، اطلع على العرش وشوف حجمها قد ايه ، هتلاقي حاجات كتير سهلة قوي ، هتلاقي الدنيا صغيرة ، وهتلاقي عطاءها للكافرين عادي جدًا ، ماهي أصل دي بقت صغيرة قوي دي ملهاش قيمة خالص فعلًا هتلاقي إن الكفار ممكنين من ايه ؟

ده ايه القطعة اللي انا مش شايفها دي من كوكب الأرض اللي انا مش شايفه أصلًا يعني هباءة في ملك الله قاعدين احنا ايه نتكلم فيها فاكتشفوا الموضوع كله مش موضوع كبير بس في الآخر الكبير بقى اللي بيطلع على ربنا وانت على العرش كده بتطلعلك التسبيحة اووه ايه ده! تطلعلك الصبر تلاقيه كبير ، تلاقي الملائكة حواليك قاعدين يجيبوا أسماء ناس يذكروا اسم فلان واسم فلان واسم فلان .

مين دولا؟

يتقالك ده واحد تحت بيجاهد ، ده واحد تحت بيصلي ، ده قوام الليل ، ده فيه حاجات بتصعد كالجبال طالعة فوق ، في نفس الوقت شايف الأرض والسلاح

والدبابات والطيارات صغيرة قوي فتكتشف إن هو ده المقصود الكبير اللي بيطلع ده . ماذا رأى الله؟

أحوال قلوب بتطلع ، أحوال قلوب... فاهم بتكتب سواء إيجابي أو سلبي تكتشف إن هي دي ، دي المراد .. وده في الآخر خلاصة الكلام .

هتبقى شايف الأحداث من شكل تاني خالص ماذا سيرى الله مني بقى خلاص بس هي دي قضيتك الكبرى ، تمام .

قال سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران لما اتكلمنا عن غزوة أحد :

{ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ}

بذات الايه؟ بِذَاتِ الصُّدُورِ كل ده كان علشان دي في الآخر تمام؟ بنشوف المشاهد رهيبة. بنشوف بقى التفاوت الهائل اللي حصل بسبب الغزوة دي كما سنُبين طبعًا .

احنا شوفنا إن قد ايه النفاق بدأ يظهر وفي ناس تقاعست عن حفر الخندق وفيه ناس اعتذروا للنبي عليه الصلاة والسلام رغم إن النبي عليه الصلاة والسلام من ساعة ما عرف بالموضوع دوت وهو حمى النساء والأطفال فعلًا عملّهم حماية لأن هو مكنش سايبهم في بيوتهم عادي كان جعل حاجة شبه الحصون كده كانت أماكن عالية شوية عالية ع الأرض ، بحيث إن محدش يعرف يخترقها حتى أماكن اسمها الآطان

الآطان ديت بتبقى أماكن مرتفعة عن ظهر الأرض شوية حط فيها النساء والذرية ومأمنها تمامًا

وكان مكلف يعني بعض الصحابة إن هم يحرسوا الأماكن ديت يعني الدنيا تمام

انت بتقول ايه بقى :

{بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا}

تمام في ناس حفروا الخندق بكل همة وعزم ، في ناس يعني ثبتوا في ناس تحملوا الجوع والعطش وتحملوا البرد الشديد والخوف الشديد ، رجال تمام ، يعني حاجة رهيبة

▪ يوم الأحزاب يا جماعة يوم خيال ، يعني عايز اقولك بس إن كان في أحد التابعين كان قاعد مع حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وأرضاه فقال : يا حذيفة هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبتموه ؟ قال نعم قال والله لو رأيناه ما تركناه يمشي على الأرض فقال هون عليك يا ابن اخي .

يعني اللي ايده في المية مش زي اللي ايده في النار ، يعني ما تسخنش قوي ، قال والله يا ابن اخي لقد رأيتُني يوم الخندق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم في الناس يقول: "من يأتيني بخبر القوم وله الجنة" فوالله ما قام منا رجل من شدة البرد وشدة الجوع وشدة الخوف ، يعني ما بتسخنش

انت لو مكاننا كنت كان ممكن تكون في المنافقين أصلًا يعني متعليش على حذيفة بن اليمان يعني انت جاي تعلّي على حذيفة ابن اليمان أمين سر النبي عليه الصلاة والسلام اللي هو كان اختاره هو لوحده .

هنشوف حذيفة عمل ايه في الغزوة عمل حاجات جامدة جدًا ، خد بالك يعني متعليش عليّ يعني مش تبقى انت أجمد مننا صدقني احنا جامدين بس بقولك احنا وصلنا لمرحلة في الأحزاب الواحد فينا تخيل الواحد بيديله عرض تبقى رفيقي في الجنة يعني واحد النبي يقولك قوم بس روح بص بصة وتعالى وتبقى رفيقي في الجنة انت ممكن تشوفها طب ما الموضوع سهل طب ما تروح طب انت كنت موجود ، انت تعرف احنا كنا ايه والوضع كان عامل ازاي . احنا كنا برد رهيب برد الصحراوي يا جماعة خوف رهيب جوع مش عايز اقولك محدش قادر يفرد طوله عشان يروح أصلًا ، تمام؟

فعايز اقولك هم وصلوا لايه هو دا كان الوضع ، اضف بقى إن في عشر آلاف واقفين برة مستنينهم

▪ طبعًا زي ما قلنا حفروا الخندق وحصلت معجزات للنبي عليه الصلاة والسلام إن هو...

- ✓ معجزة تكثير طعام جابر
- ✓ تكثير التمر بتاع اخت النعمان بن بشير
- ✓ حادثة الكودية اللي وقفت الصخرة الصعبة اللي وقفت وهم بيكسروا في الخندق والنبي عليه الصلاة والسلام نزل كسرها بتلات ضربات متتابعة سريعة بقوة هائلة عليه الصلاة والسلام كسرت وبشر بفتح الشام وبشر بفتح فارس وبشر بفتح اليمن في كل ضربة يبشر بفتح من الفتوحات دي ،

والمنافقين بيسمعوا ويسخروا يقولوا محمد يعني صلى الله عليه وسلم يقول يعني يبشرنا بفتح فارس والروم واليمن والواحد فينا لا يأمن على نفسه إذا ذهب إلى الخلاء أن يرجع ، محدش فينا ضامن يخش حمام أصلًا تجيله سهم ولا يجيله رمح ولا بتاع مش هيروّح تمام؟ وانت قاعد تقولنا فارس وبتاع والعجيب إن الكلام ده خلص في أقل من عشر سنوات

» انتم عارفين إن بلاد الروم اتفتحت بمعركة اليرموك

معركة اليرموك كانت سنة كام؟ أربع عشر من الهجرة يعني انت بتكلم هنا احنا في شوال سنة خمسة ، الأحزاب في شوال سنة خمسة من الهجرة اليرموك أربع عشر من الهجرة يعني بعد الكلام ده بتسع سنين كانت فتحت الروم بالفعل تمام .

معركة القادسية اللي هي المعركة اللي اتفتحت بيها بلاد العراق وفارس اللي هي كان طبعًا معركة .. من الحاجات المضحكة طبعًا

- إن معركة اليرموك كان قائدها خالد بن الوليد اللي هو أصلًا دلوقتي في الناحية التانية من الأحزاب ، تمام ؟ هو كان قائد معركة اليرموك بطل لمعركة اليرموك

- القادسية كان القائد بتاعها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه ، القادسية دي المعركة اللي اتفتحت بيها بلاد فارس كانت سنة خمسة عشر من الهجرة ، وكل ده في زمن عمر رضي الله عنه وأرضاه

يعني بعد الكلام ده بعشر سنين بالظبط كانت فارس وطبعًا اليمن كانت خلصت من زمان والبحرين وعمان ، كل ده كان خلص من زمان فارس والروم خلصوا بعد عشر سنين من الكلام ده .

وده في عرف الزمان مستحيل ازاي دولة تنتقل من دولة أفرادها مش عارفين أصلًا يواجهوا اي حد يعني مش عارفين يواجهوا جيش محدود عشر آلاف مقاتل إلى إن هم يملكوا بلاد فارس والروم في عشر سنين ايه ده! ده رقم مستحيل في تاريخ الزمان . في تاريخ الدول مفيش حاجة اسمها دولة بتقوم في عشر سنين وتعمل إنجاز زي ده تبقى ماسكة تلت العالم بعد كان أفرادها محصورين في خندق مش عارفين أصلًا يعدوه عشان يواجهوا عشر آلاف واحد بس بقوا يواجهوا ماتين ألف وثلاثمائة ألف من الروم والفرس

حاجة رهيبة يعني فعلًا ، سبحان الله ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

- احنا قلنا بقى إن الجيش خلصوا الحفر الحمد لله في الوقت المثالي ورعب بقى إن لو الناس نزلوا واحنا بنحفر احنا كده احنا خلاص اتدبحنا تمام . لكن الحمد لله ربنا

ستر مع قوة التنظيم والحسم والحماس ومشاركة النبي عليه الصلاة والسلام والتحفيز ورفع المعنويات والنظام والدقة والخطة الخطيرة خلص الخندق في وقت يسير يعني طبعًا هو خلص في قد ايه ؟

في كلام كتير في السير في ناس قالوا ست أيام في ناس قالوا خمسة عشر يوم في ناس قالوا عشرين في ناس قالوا شهر ، وابن القيم في زاد المعاد قال إن هو خلص في شهر

شهر بيتحفر ولعل الاختلافات دي بسبب اختلاف الفِرَق يعني النبي كان عامل فِرَق ممكن فرق خلصت شغلها بسرعة شوية فرقة اتأخرت شوية مش كله كان بيخلص أكيد في نفس اليوم ممكن ناس أنجزوا وناس يعني خدوا وقت شوية أكتر عشان في ناس عندها كودية وناس معندهاش كودية فالموضوع مش بيخلص في نفس التوقيت

لكن هو عمومًا خلص إجمالًا في حوالي شهر كما قال ابن القيم في زاد المعاد رحمة الله عليه

- خلص وقاعدين بقى طب هم بقى قاعدين فين دلوقتي؟

عايزك تتخيل إن إن الخندق ده معمول في حرف المدينة من فوق ، احنا قلنا ده في شمال المدينة في مدخل المدينة من فوق عملوا الخندق دوت وكده الخندق ما بين الجبلين الضخمين اللي هم بيحاوطوا على المدينة فهي بس زي ما قلنا حوالي اتنين كيلو ونص هم دول الخندق بالنسبه لنا .

طيب تحت الخندق شوية في جبل في مدخل بقى المدينة جبل اسمه سلع وبعد كده خش جوة المدينة بقى يعني في جبل كده محدود زي جبل أحد أصغر منه شوية يعني تلت جبل أحد كده بس من جوة بقى طبعًا جبل أحد بعيد ، الناحية التانية بعيد قدام خالص مش في أقصى الشمال بعد الخندق بكتير ، جبل سلع ده قبل الخندق ، ضهر الخندق جوه وبعد جبل سلع بقى في بيوت المدينة والكلام ده .

النبي عليه الصلاة والسلام هو والصحابة كانوا قدام جبل سلع بقى ما بين الخندق وما بين جبل سلع وقاعدين معسكرين هنا ، ده المعسكر بتاعهم

- وفي نفس الوقت كان باعت فرقة من ثلاثمائة واحد على رأسهم زيد ابن حارسة علشان يحموا البيوت والنساء والكلام دوت وكان في دوريات بتدور حوالين البيوت والكلام دوت

▪ وفي نفس الوقت كان هو معاه ثلاثة آلاف واحد ما بين سلع وما بين الخندق وقاعدين بقى مستنيين هيعملوا ايه لما المشركين يجوا .
وبالفعل وصل المشركين وكانت صدمة هائلة لأهل الشرك ، والخندق ده بالنسبة لهم قالوا هذا أمر لا تعرفه العرب ، طبعًا لا مستعدين ولا عارفين يعملوا ايه .
الخندق لا يمكن اختراقه زي ما قلنا كان ، كان عرضه بس أكتر من أربعة امتار عمقه أكتر من ثلاث أمتار ، مسألة القفز بالحصان دي مستحيلة ، مسألة انت تنزل وتطلع فيه مستحيلة ، انت اتجمدت بالفعل تمام ، وقفوا مش عارفين يعملوا ايه لكن لم يعدموا من مناوشات ، فلما وجدوا الخندق يعني عريض بالشكل دوت بدأوا يطوفوا حواليه رايحين جايين ، هيتجنوا . دوروا على ثغرة واحدة في الخندق مفيش . بالكاد وجدوا مكان ينفع تقفز عليه الخيل يعني بس مش اي حد يعرف يعملها ، يعني فعايزة ناس فرسان عشان يقدر يخترق المنطقة ديت .
دي كانت نقطة ضعف محدودة لا تسمح بدخول إلا أفراد محددين . فالمسألة ايه؟ المسألة مش سهلة .. وطبعًا ما عدا ذلك كان في التراشق بقى بالنبل من الناحيتين، يعني هو ده المتاح ان احنا طب خلاص انت .. مش هعدي نبتدي نضرب بقى عشوائي نبل عشوائي بيتضرب من الناحيتين ويجي زي ما ييجي بقى.
وفي نفس الوقت في محاولة لاختراق بالفرسان من أضيق حتة في الخندق اللي هي يعني تعدي أفراد محدودة لكن بمعاناة ومش هنعرف نعدي كتير دا هو يدوبك فِرقة ممكن تعدي ولا حاجة بس ادينا بنحاول وخلاص . العزة عايزاهم يعملوا اي حاجة مش معقولة هنفضل نتفرج على الخندق ونروح في الآخر تمام .

▪ في النهاية زي ما قلنا في فرقة قاعدة بتضرب بالنبال وزي ما تيجي وفي فرقة محدودة قدرت تعدي وهم الكبار الأكابر في فرسان المشركين زي عمرو بن ود وده طبعًا كبير فرسان المشركين كبيرهم في السن وكبيرهم في القدرعمرو بن ود عنده تسعين سنة في الوقت ده ، شهد بدرًا ، لكن لم يذهب في أحد ، وبعد كده شهد الأحزاب ، تسعين سنة وده أكبر فرسان وبصحته شخصية عجيبة عمرو بن ود ده عمرو بن ود ، وعكرمة بن أبي جهل كان برضوا في الفرقة دي وضرار بن الخطاب وغيرهم ، جابوا مكان ضيق كده وقدروا إن هم بصعوبة يخترقوا المكان ده الثلاثة دول عكرمة وعمرو بن ود وضرار بن الخطاب فاقتحموه ، وبعد كده

قدروا إن هم يعني يبتدوا يمشوا بصعوبة بين الخندق وبين جبل سلع في حتة كده صعب جدًا المشي فيها ، بس قدروا يمشوها ، يدوبك قربوا معسكر المؤمنين لقوا مرة واحدة فرقة كاملة من المؤمنين أصلًا مستنياهم اترصدوا اتعرف اتحركوا ازاي، وهيبقوا فين الساعة كام كانوا همّ مستنينهم . كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ومعه جماعة من شجعان المسلمين فوقف لهم ، والنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا هو اللي أمرهم إن هم يتحركوا في الاتجاه دوت .

▪ عمرو بن ود هو اللي بادر عمل مبادرة كده إن هو حد يواجهه لأن ده بالنسبة لهم طبعًا صعب يعني مواجهة صعبة يعني عمرو بن ود يتعمل حسابه على فكرة في المواجهات يعني تمام علي بن أبي طالب أراد أن يواجهه ، فالنبي عليه الصلاة والسلام ما رضاش في البداية لغاية ما أصر علي بن أبي طالب ، قاله دعني أواجهه ، هو يقوله لا متروحش ، هو يقوله سيبني ، في الآخر تركه النبي عليه الصلاة والسلام .
علي بن أبي طالب خد بالك في الوقت ده عمره أقل من ثلاثين سنة ، تمام . فمواجهة مش سهلة خالص في الخبرة ، لكن علي بن أبي طالب بقى حتة تانية.
المهم إن علي بن أبي طالب فعلًا أصر فالنبي عليه الصلاة والسلام أعطاه درعًا قويًا وأعطاه سيفًا وقاله : انطلق على بركة الله
▪ دخل علي بن أبي طالب على عمرو بن ود وطلب المبارزة ، قال من؟ قال علي بن أبي طالب قال لو كان رجل غيرك؟ لا أريد أن اقاتلك يا علي فقد كان بيني وبين ابيك ودًا .
ابو طالب طبعًا حاجة فخمة في العرب وعمرو بن ود حاجة فخمة فأكيد كانوا أصحاب ، فبيقول انا وابوك كان بينا عمار يعني ، فانا مش عايز اقاتلك انت .. لا أريد ان اقاتلك يا علي . قال فإذا دعيت إلى خصال أتجيب؟ قال اِدْعُني إلى ما تريد. قال ادعوك إلى أن تقول لا إله إلا الله ، وأدعوك إلى الإسلام . قال أما هذه فلا أقبل ، قال فإني ادعوك إلى القتال . قال قلت لك لا أريد أن اقاتلك ، قال وانا أريد أن اقتلك .
فلما قاله اقتلك دي اتحول بقى عمرو ابن ود نسى بقى كل حاجة لأن هو مقالوش اقاتلك حتى لأ ، قاله كلمة صعبة ، يعني هو بيقوله النتيجة بيقوله انا هقتلك ، مش هقاتلك . فغضب عمرو بن ود من الكلمة ديت غضب جدًا ، وعقر فرسه ، شوف

بقى الناس الفارس لما بيغضب زمان كان يعمل ايه؟ كان ينزل على فرسه يقتل الفرس عشان ميديش احتمال للعودة ، انا ميت هنا هو خلاص انت فاكرني جبان؟ ولا مش هقدر اراجع؟ طب ادي الفرس بتاعي ... قتل الفرس بتاعه ، عقر الفرس تمام ، ونزل من عليه ورايح ل علي بن أبي طالب وحصل بينهم قتال . واحدة من هنا وواحدة من هنا ، علي بن أبي طالب راح خدله سيف كده على الدرع بتاعه الدرع .. السيف طبعًا لزق رشق في الدرع على طول بالإيد التانية علي بن أبي طالب جابله ضربة جتله ما بين العنق والكتف هنا فسقط عمرو بن وود صريعًا وصاح القوم من الفرحة عمرو بن ود قتل حتى اهتزت قلوب المشركين بقى العكس ، يعني عكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب هم اللي خافوا . عمرو بن ود وقع يعني وعلي بن أبي طالب اللي قتله اومال هيعملوا فينا ايه لما يتجمعوا علينا تمام .

عكرمة بن أبي جهل لدرجة إن هو قيل اهتز جري لدرجة إن هو ترك رمحه وفر وده حاجة مش سهلة يعني عيب إن فارس يسيب رمحه ويمشي يعني فمن كتر الخوف والاضطراب ترك رمحه ، وانهزم الباقون وفروا .. وعاد علي بن أبي طالب إلى النبي عليه الصلاة والسلام وبشرهم بمقتل عمر بن ود .

» في المراماة ديت وسط المدعكة ديت كان المسلمين في انشغال تام ، انت متخيل انت بكمية التحفز اللي انت فيها ، انت في اي لحظة بتترمى بسهم ، مش عارف هيجيلك منين ، وانت أصلًا معسكر مينفعش تهرب ، تمام؟

انت لو طب ما استخبى ورا جبل سلع طب ما هيخشوا ، ما لازم ابقى قدام عشان اشوف اللي داخل ، طب ما انا لما قدامي هيجيلي السهام هنعمل ايه؟

انت ما بين نارين «« يا إما تبقى متصدر في قدام الخندق واستحمل السهام ، يا إما تهرب وراء جبل سلع وهم هيخشوا هيجيبوا نقطة ضعف هيردموا هيتصرفوا بس انت لازم تبقى صاحي وشايف الخندق عشان تُبطل المحاولات ديت ، فانت متحفز أربعة وعشرين ساعة، انت مش عارف تنام . هتنام فين؟ هو ينفع تنام؟ الموضوع صعب جدًا .

- الموضوع صعب لدرجة إن عمر ابن الخطاب جه للنبي عليه الصلاة والسلام قاعد يسب في المشركين وبيلعن فيهم وغضبان جدًا ، النبي عليه الصلاة والسلام

بيقوله : مالك يا عمر؟ قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت تغرب الشمس ، بيقوله انا صليت العصر قبل المغرب بحاجة بسيطة كانت الشمس غربت ساعتها قاله : انا يا دوبك مصلي العصر انا مش شايف ، مش قادر مش لاقي لحظة اصلي فيها العصر ، انت متخيل رد النبي عليه الصلاة والسلام كان ايه؟ سيدنا عمر فكره بالصلاة ، قال : وانا والله ما صليتها ، ما صلاش العصر وأذن المغرب خلاص . انت متخيل الوضع عامل ازاي؟

النبي عليه الصلاة والسلام محسش بالوقت ، الشمس غربت وهو ما صلاش العصر نفسه . انت متخيل كمية التحفز اللي انت فيها وكمية الضغط العصبي وكمية يعني فالنبي عليه الصلاة والسلام نزل وتوضأ وصلى العصر وطلع فيه ناس كتير ما صلوش كمان فصلى بهم عليه الصلاة والسلام تمام .

▪ بل ورد في رواية أخرى : أنه في يوم ما صلاش لا الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء إلا بعد العشاء ، صلاهم مع بعض ظهر ، عصر ، مغرب ، عشاء . طب ازاي؟

حاجة من الاتنين إما يكون فعلًا نسى عليه الصلاة والسلام وده وارد ، أو يكون حكم صلاة الخوف مكنش نزل لسه . لإن أكيد فيه حل يعني دايمًا صلاة الخوف كانت هي الحل في الضغط دوت ، إن انت ممكن تصلي وانت ماشي ، ممكن تصلي وانت بتقاتل ، ممكن تصلي إيماءً حتى لو يعني ايه؟

{ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}

في حل ، في صلاة الخوف ممكن اصلي على حالي لو انا مش قادر حتى اجمع الناس للصلاة هتصلي ، وانت بتقاتل هتصلي ، وانت ماشي هتصلي ، وانت بتتحرك هتصلي ، وانت مركز مع العدو هتصلي لغير القبلة ، هتصلي بالإيماء وانت ماسك سيفك ورمحك بتومئ بالركوع والسجود وانت واقف . في حلول كتير في صلاة الخوف ، وده باب بيتدرس في الفقه .

يعني ولو في تقدر تصلي بالناس تصلي بيهم ركعتين وانت باصص للعدو وممكن في صفة لصلاة الخوف إنك تصلي ركعة واحدة في كذا شكل لصلاة الخوف موضوع يطول شرحه في الفقه بس في أشكال كتير لها حلول تحل اي مشكلة عندك في الايه؟ في المعركة ، لدرجة إن انت ممكن تصلي زي ما قلنا وانت بتتحرك لو وصل إن انت فَإِنْ خِفْتُمْ يعني مش قادرين حتى تقفوا تعملوا صف

وتصلوا خلاص كل واحد مع حاله وكل واحد بيتحرك ويصلي وهو بيتحرك ويومئ بالركوع والسجود والكلام دوت

▪ فايه ايه اللي خلاه ما صلاش؟

- حاجة من الاتنين إما نسى بالفعل مع وجود صلاة الخوف أو هي مكنش لسه شرعت صلاة الخوف ، عشان يصلي الصلاة صح ماهو مستحيل ما اصليها ازاي؟ ما مش هعرف اصليها بالصفة بتاعتها فمعرفش عجز هنا بقى يبقى العجز بقى التام ، لا يعرف الصلاة على صفتها ولا فيه صفة أخرى نعرف نحلها بيها زي صلاة الخوف ، وبالتالي وصل للعجز في صلوات اتجمعت تمام .

- أو زي ما قلنا الحاجة التانية إن هو يكون نسى بالفعل عليه الصلاة والسلام تمام.

▪ طيب في رواية احنا بنقول إن هو صلى العصر بس بعد المغرب وفي رواية بتقول ظهر وعصر ومغرب وعشاء

فابن القيم بيقول : لعل دوت بسبب إن الموضوع طول فده مرة حصل كده ومرة حصل كده ومرة حصل كده ،الموضوع اتكرر كذا يوم مكنش يوم واحد لدرجة النبي عليه الصلاة والسلام من شدة الغضب كان بيدعي عليهم يقول ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، فده بيستدل به في تفسير قوله تعالى

{ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ }

الايه؟

{ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ }

في خلاف ايه هي الصلاة الوسطى ولكن دي من الأحاديث اللي ترجح إن الصلاة الوسطى هي صلاة صلاة العصر .

المهم يعني فده الموضوع طول ، ويدلك على شدة الخوف وشدة الانشغال . يعني ايه الصحابة ينسوا يصلوا؟ ده انت ما تعملهاش مهما كانت الظروف بتفتكر الصلاة ايه بقى الظرف؟ اللي هو ده انت تبقى...

خلّت صحابي ونسى يصلي ايه الظرف اللي موجود اللي يخلي صحابي ينسى يصلي ... خلي النبي عليه الصلاة والسلام ينسى من الظهر للعصر للمغرب ينسى يصلي ، ينسى يصلي العصر .أكيد حاجة فوق خيالك يعني .

يعني عايز اقولك انت مش هتقدر تتخيل يوم الأحزاب أبدًا مهما كان الواقع ، لكن احنا ممكن نتخيلوا بعض منه واحنا بنشوف اخواننا في غزة هم في النزوح مثلًا انت بتتكلم في واحد ممكن يبقى قاعد عادي جدًا في أمان الله ينزل صاروخ على بيته وينزله الارض وبتاع والرصاص من كل اتجاه مطلوب إن انت تشيل أمتعتك مطلوب إن انت تشيل ولادك مطلوب إن انت تتحرك في الشوارع بلا هدف ، بلا غاية مش عارف انت رايح فين مش عارف الموضوع هيخلص ازاي تمام الموضوع هينتهي فين؟ انت ايه؟ الدنيا كلها بالنسبه لك مبهمة ماشي زي ما اقول كده على الله ، مش عارف الموضوع... هتستقر فين في النهاية؟
بعد كل دوت شايل ولادك خايف على ولادك ممكن الوقت كله يعدي وفي الآخر ايه؟ وفي الآخر انت... فاهم ازاي؟ تروح عليك الصلاة ،وارد جدًا يحصل كده .
فده عينة بنشوف بها ؟ بنشوف بيها الواقع تمام؟ طيب دوت اللي حصل في مسألة الصلاة ...

الجزء بقى المهم بعد كده الرمي ، بقى احنا قلنا كده المواجهة بالسيوف حصلت ازاي؟ أثر المواجهات ديت على الصلاة .الرمي بقى ؟
الرمي ده عمل مشاكل جامدة جدًا وده اللي سبب قتل ، انتم عارفين في المراماة ديت في ناس اتقتلت من الطرفين . في ستة من المسلمين اتقتلوا بالرمي كده على طول وفي عشرة من المشركين اتقتلوا بالرمي ، يعني الرمي كان من الطرفين .
لكن أصعب حاجة حصلت في الرمي غير بعد القتل طبعًا وهي إصابة سعد بن معاذ وهو في وسط المعركة جاله سهم ، سهم في مكان صعب جدًا قالوا أصاب الأكحل .
ايه الأكحل دوت؟ العرب كانت بتسمي الشرايين ليها مسميات للشرايين يقولك الأكحل والأبهر والنسا حتى عرق النسا ده اسم عربي هم مسمينه كده يعني هو ليه اسم أجنبي بس هو العرب كان عشان تميز العروق أو تميز الشرايين كانت تسميها فيسموا
ايه هو بقى الأكحل؟ الأكحل ده من أخطر العروق في جسم الانسان اللي هو العرق ده ، عارف لما بيجي يسحبوا منك دم؟ الدكتور يحط الإبرة في عرق هنا كده ده الأكحل ده مجمع الدم بيجمع دم من أماكن كتير في الآخر هو متصل بالأورطى على طول ده على طول على الأورطى على القلب على طول ، فده من

الحاجات الرئيسية اللي هي سيالة تمام؟ ده لو اتقطع مش هتعرف توقف الدم عشان كده ده سهل جدًا تاخد منه دم ، الدكتور بيعاني لو ده راح منه ، يعاني بقى عشان يجيب دم من حتة تانية ، كده بالنسبة له سالك ، يروح ساحب كده تلاقيه مرة واحدة . ايه كل ده؟ طلع امتى؟ تمام، هو سيّال هو أصلًا مزدحم ، هو أصلًا مرتبط بشرايين كتير كده كده وهو مرتبط بالأورطى وبعد كده على القلب على طول فده الأكحل اللي هو بياخده منه الدم دوت في حاجة اسمها بيسموها الأبهر، الأبهر ده في الضهر برضه شريان رئيسي بس في الظهر ، فى برضوا شريان رئيسي بس موجود في الفخد بيسموها عرق النسا . فالعرب كانت تسمي العروقز

▪ فيقولك أصيب سعد بن معاذ في الأكحل طبعًا الأكحل ده عشان تلمه مش عارف مش جايله بقى مش جايله بإبرة ولا تعويرة ، جايله سهم فيه ، انت عارف يعني ايه سهم في الأكحل؟ يعني اتقطع ، الأكحل اتقطع ، فحاولوا حتى يلموه مش عارفين ، يعني النبي عليه الصلاة والسلام لدرجة إن هم عالجوه بالكي ما متلمش، يعالجوه يحصل مشكلة يروح جايب دم تاني ، يعالجوه تاني بالكي يجيب دم تاني ما بيقفش الإصابة كبيرة جدًا لدرجة إن سعد بن معاذ الموضوع ده موقفش إلا بدعوة من سعد بن معاذ .

▪ سعد بن معاذ هيموت فعلًا لأن الجرح ضخم ، ضخم واخد سهم في الأكحل ، سهم في الحتة دي انت متخيل المفروض يحصل ايه؟ في تمزق رهيب هنا مش مش بتتلم لا بكيّ ولا باي حاجة والدم ما بيقفش ومش عارفين نلم العرق دوت ، فخلاص سعد بن معاذ كده هيودع ، فحاولوا يلمها باي شكل مفيش سعد بن معاذ اتحلت معاه بدعوة .

▪ طبعًا اللي رمى سعد بن معاذ كان معروف يدعى حبان بن العرقة ، سعد بن معاذ قال بقى دعوة عجيبة جدًا ودي من أعجب مواقف سعد طبعًا ، ما احنا خلاص مفيش حاجة غريبة اصل بنتعامل مع سعد اننا فاهمين إن هذه الشخصية غريبة من نوعها شخصية فريدة شخصية من أعلى أولياء الله الصالحين

▪ سعد بن معاذ هو بطل فتح المدينة هو اللي فتح المدينة بعد مصعب بن عمير بسبب كلمة منه لما دعى بني عبد الاشهل إلى الإسلام وكلهم دخلوا الإسلام بكلمة من سعد بن معاذ .

▪ سعد بن معاذ هو بطل يوم بدر اللي قلب الموازين في يوم بدر تمام لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعلك تقصدنا يا رسول الله والله لو خُط بنا البحر لخضناه معك ، لو خُط بنا إلى برك الغماد لخضناه معك لا تخلف منا أحد .. واتنقلت غزوة بدر نقلة تانية بسبب سعد بن معاذ لما وافق إن الأنصار يدخلوا غزوة بدر .

▪ سعد بن معاذ هنشوف هيعمل ايه في بني قريظة .

▪ سعد بن معاذ في الأحزاب .

▪ سعد بن معاذ كل متجيب في السيرة دي هتحس إن انت قدام شخصية عملاقة غريبة ، شوف بقى الموقف الغريب اللي هو هيعمله دلوقتي دوت .

هو طبعًا الدم بيسيل محدش عارف يلمه بسبب إن معاذ دعى الله سبحانه وتعالى بس ، هو سعد بن معاذ معندوش مشكلة يموت ، بس هو صعبان عليه حاجة واحدة، نفسه ميموتش قبل ما يطمن ويشفي غليله ، بس انا ماعنديش مشكلة بس ماموتش دلوقتي ، فدعى الله سبحانه وتعالى رفع ايديه إلى السماء قال " اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك - يعني قريش - وأخرجوه اللهم وإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها ولكن لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة"

لذلك يقال إن المشهد ده أصلًا حصل بعد ما اكتشفوا خيانة بني قريظة ، يعني هي في بعض كتب بيحكوه شوية متقدم بيحكوه مرتبط بالرمي ، بس هو الفكرة ايه؟ هو ليه بيحكوه هنا؟ لأن هو أُصيب بالرمي ، لكن هل هو دعى بعد الإصابة على طول؟ لا .. يعني هو بعد الرمي ده كان فيه محاولات كتير لعلاجه ، على ما المحاولات دي عدت كان بني قريظة خانوا بقى خلاص واتعرفت الخيانة ، وكانت خلاص الأحزاب بتخلص ، هو في اللحظة دي دعى بقى ، اللي هي في آخر أيام الغزوة ، اللي هي آخر يوم تقريبًا في الأحزاب قبل ما يمشوا . وبداية تاني يوم كان بداية غزوة بني قريظة .

فهو دعى في اللحظة دي عشان كده هو ممكن واحد يقولك طب ازاي بيقول بني قريظة لسة مخانوش لسه ما هي الدعوة مكانتش دلوقتي ، مش ساعة ما اتضرب ، هو بعد ما اتضرب كان فيه في أيام بيتعالج ، بعد ما العلاج خلاص مش بيجيب نتيجة وسعد هيموت دعى ربنا ، قاله بس إبقني لغاية ما احارب قريش للآخر ،

ولو مفيش حرب مع قريش إبقني لغاية ما اشفي غلي في بني قريظة ، عشان هم خانوا الرسول عليه الصلاة والسلام .
سبحان الله ربنا هيختار سعد بن معاذ هو اللي يحكم بلسانهم هم بني قريظة في الآخر هيقولوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ، ربنا أراد أن يراضيه قبل ما يموت هو اللي هيحكم فيهم إن هم يتقتلوا في الآخر ، وبعد كده يموت سعد بن معاذ كما سنرى في المرة القادمة .
الشاهد يعني إن سعد دعى الدعوة الغريبة دي والدعوة دي زي ما قلنا كانت في الآخر مش في الأول كده لإن بنو قريظة مخانوش لسه ، فهو ازاي عرف؟ لا هي مكانتش هنا كانت في أواخر الأحزاب وكان تقريبًا تاني يوم كان النبي هيتفرغ لبني قريظة ، بس بص انا عايزك تاخد بالك من كذا حاجة :
- أول حاجة قالها سعد بن معاذ قال اللهم إنك تعلم أنه لا يوجد قوم أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك أولًا حميته للإسلام ورغبته في أن ينتصر لدين الله تعالى . بس في كلمة جميلة قالها عايز احللها : قالك وإن كنت أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم . ايه ده؟ جبتها منين؟ يعني هو بيقول يا رب انا نفسي اقعد لغاية ما اقاتل قريش .
بس انا ظني إن احنا مش هنقاتلهم أصلًا ومش هيقاتلونا تاني وخلصت خلاص ، عرف منين؟ وهي فعلًا كانت خلصت النبي عليه الصلاة والسلام بعد الغزوة دي بالظبط قال اليوم نغزوهم ولا يغزونا هو عرف منين؟ من السنن
من السنن لأن هي جابت الآخر خلاص ، يعني عايز يقول احنا مفيش بقى ، يعني عشان بقولك انت مش هتقدر تتخيل الأحزاب . سعد بن معاذ بيقول احنا كده جبنا الآخر ، الآخر في التحمل ، الآخر في الابتلاء احنا مشوفناش يوم كده في حياتنا مشوفناش كده قمة الخوف ، قمة البرد ، قمة الجوع ، فطالما وصلت القمة يبقى بعد كده ايه؟ خلاص .

وإن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن بعد العسر يسر

ومفيش أعسر من كده شفناه ولا هنشوف فهو توقع طالما وصلنا لكده ونجحنا يبقى اللي جاي لينا بس ، وفعلًا سبحان الله فهمان ، فهمان السنن بجد . تخيل واحد بيقول يا رب ابقني لحرب قريش ، بس هو مفيش حرب ، مش هيحاربونا تاني . هم محاربوهمش تاني فعلًا.

واللي بعد كده كان صلح الحديبية وبعد كده فتح مكة ، وبعد كده كل الانتصارات للنبي عليه الصلاة والسلام بس حاجة عجيبة والله سعد بن معاذ ، قبل ما النبي يقول اليوم نغزوهم ولا يغزونا كان هو مستنتجها لوحده ، ليه؟ من اللي احنا وصلنا له مش ممكن نوصل لكده إلا وبعديها فرج وده بيبشرنا إن شاء الله كل ما الأمة أمورها تتعسر بس يعني في شرط مش كده يعني سعد بيتكلم بسببين الكرب اشتد واحنا تمام ، احنا كويسين والكرب اشتد خلاص يبقى انا كده المؤمن وصل لأقصى درجة وقابل ده بالصبر وقابل ده بالتقوى .

{ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا}

يبقى الموضوع اللي جاي لينا بس احنا المشكلة احنا وصلنا القمة بس معهاش التقوى والصبر ، فاضلنا بس يرى الله منا خيرًا ، وخلاص هي جابت آخرها في الابتلاء ، مش عارفين جابت آخرها ولا لا ، الله المستعان ، نسأل الله العافية يا رب .

محدش عارف فيه أصعب من كده؟ هل ربنا هيبتلينا بأصعب من كده عشان نفوق؟ الموضوع في ايدك ، مجرد انت ما تنجح في الاختبار ، الاختبار بيتحل .

أول ما تفشل بيكمل هتعيد تاني المادة؟ هتخش الاختبار تاني وتالت ورابع لغاية ما تنجح فيها أول ما تنجح فيها

{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}

خلص الاختبار

{وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}

لكن طول ما انت بتفشل في الاختبار بتعيد المادة هتعيدها فين المرة الجاية المرة دي في غزة بعد كده المادة هتاخدها في السودان هتاخدها فين بعد كده المادة دي؟ عشان تفوق ، امتى هتفوق؟ ولو مفوقتش؟

لكن لو انت تجمع عليك قمة الابتلاء مع مقابل ذلك تقوى وصبر وديانة واستفاقة من الأمة خلاص ، يبقى اللي جاي ليك بس . دي سنن ، هو فاهم كده سعد بن معاذ فاهم إن احنا ابتلينا مع اننا ما غلطناش المرة دي خد بالك هو يوم أحد كان صعب بس يوم أحد مينفعش تقول بعديه اللي جاي لينا ليه؟ لأن الوقعة كانت بسببك ، وصعوبة اليوم كانت بسببك ، بسبب ذنبك ، مش من الله كده وانت كويس .

لكن لما بتيجي من الله وانا أصلًا كويس وبتوصل للدرجة دي يبقى دي إشارة خلاص نجحت انت نجاح باهر، انت بعد كده خلاص خرجت من الكلية انت هتشتغل بس ، تبتدي انت تشتغل بقى تكسب بس تمام . التعب خلص ابتدي انا ايه آخد فلوس بقى على مجهودي . فاهم الفكرة؟

لكن يوم أحد متقالش فيه كده ليه؟ مع إنه كان يوم صعب جدًا ، مش أقل من الأحزاب ، لأن الغلطة كانت عندنا ، دي كانت عقوبة ، مكانتش إشارة إن خلاص انتوا جبتوا الآخر ، فبما أن إذًا ، لا دا انت أصلًا كنت هتنتصر

{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم }

ايه؟ {بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ}

الانتصار مكنش هيبقى كده

{وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم}

تمام ، زي ما ايه؟ في شرط لازم يتحقق وبعد كده نتكلم معاك ، هم هنا محققين الشرط ورغم ذلك بيبتلوا ، يبقى افهم بقى إن ايه؟ إن هي ليها درجة كده معينة وخلاص قربت زي ابتلاء قوم موسى ، تمام .

هو بيقولهم

{ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ} لمين؟ {لِلْمُتَّقِينَ}

حققوا التقوى والعاقبة لينا ، قَالَ:

{قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

سنن ، فهو شايف إن احنا تمام . احنا محققين الطاقة ومحققين كل حاجة ، وفي نفس الوقت البلاء بيشد ومش بيشد عشان احنا المرة دي عصاة زي زي أحد . يبقى هنا دي بقى الايه؟ دي دي الناهية ، اللي جاي بتاعك . افهم سنن ، تمام؟

فعلًا سعد بن معاذ قال كده وفعلًا محصلتش حرب وفعلًا حتى الأحزاب محصلش فيها قتال ، هي خلصت لوحدها ومن بعدها مقامتش قُومَه لقريش خالص ولا غطفان ولا بتاع ، سبحان الله!

▪ العجيب بقى إن سعد بن معاذ هنا بيرسم نهايته ، ازاي؟ هو في حد في بيعمل كده؟ هو حد عارف هيموت امتى؟ بس هو سبحان ربنا الهمه الكلمات دي ، وربنا هو صدق مع الله فصدقه الله وأحسن ظنه بالله فربنا يقول كده جبر بخاطره ، قاله

يا رب لو هموت لو في حرب لقريش أبقني لها ، ما اموتش دلوقتي ، ولو مفيش حرب لقريش ، خلاص هموت بس بعد ما اتطمن ايه؟ بعد ما تشفي غليلي في مين؟ في بني قريظة ، بالظبط زي ما كأنه بيرسمها .
مكانش في حرب مع قريش فعلًا خلاص ، وفضل عايش يوم يومين لغاية ما حكم في بني قريظة ، هو بنفسه شوف بقى جبر الخواطر بقى ، هو بنفسه ربنا خلقه ، هو بنفسه اللي حكم مجرد ما رجع للخيمة مات ، انفجر الجُرح ، هو أصلًا الجرح كان منفجر ، بس هو بيقولوا بعد الدعاء ده توقف الدم ، العلاج النتيجة ، مع إنه مكانش بيقف الدم مكانش بيقف ، أول ما قال كده سعد بن معاذ توقف الدم ما بقاش ينزل ، مع إن كل حاجة تقول مفيش احنا مش عارفين نلمها هيموت فعلًا كل حاجة وقفت ، وقفت تمامًا لغاية ما الأحزاب مشيوا ولغاية ما بني قريظة خانوا ولغاية ما حكم فيهم بعد كده انفجر الجرح . عجيب!

▪ كان عمر رضي الله عنه وأرضاه ، في ناس كده سبحان الله يعني وبين ربنا حاجة احنا مش فاهمينها ، يعني ممكن فعلًا يطلب من ربنا طلب وربنا يجيبه وطلب ايه محدد .
▪ انتم عارفين سيدنا عمر رضي الله عنه قال: اللهم إني اسألك الشهادة في سبيلك وموت في بلد نبيك الصحابة قالوا متنفعش ، دي ما تجيش مع دي ، الشهادة يعني جهاد والجهاد بيبقى خارج المدينة هو في جهاد داخل المدينة؟ موتى في بلد نبيك فالاتنين مينفعوش مع بعض ، فقال لهم يأتي بها الله إن شاء ، ملكش دعوة ، فقتل في الصلاة في المدينة والمظلوم شهيد ، قتل مظلومًا في المدينة فجمع بين الشهادة وبين الايه؟ وبين الموت في المدينة ، سيدنا عمر في آخر يوم... في آخر سنة قبل موته في الحجة بتاعته نظر إلى الرعية وجد عدد مهول بيحج معاه خاف قال: اللهم إنه قد كثرت رعيتي رقّ عظمي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفتون فمات من نفس العام اللي قال فيه كده مات فيه ، وفي مرة تالتة ، هو عارف إن هو هيتقتل لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان مديله إشارات قبل كده إن هو يتقتل .
قال اللهم لا تجعل ميتتي بيد رجل سجد لك سجدة يحاجني بها عندك يوم القيامة فمات على يد ابو لؤلؤة المجوسي الذي لم يسجد لله سجدة واحدة . ايه ده؟ محدد مين اللي هيقتله؟ وفين؟ وسنة كام؟ طب ازاي؟ يعني انتوا بتعملوا كده ازاي؟ دي ناس يا جماعة في حتة تانية وصلوا درجة من الشفافية ، مُحدّث عمر طبعًا .

فاللي هو بيطلب من ربنا وبيحسن الظن به ، إن هو ربنا يعني أكيد هيرضيني يعني تمام . فسبحان الله يعني هو ده برضه بيرسمها كده .

تعرف ترسم خاتمة؟

احنا بنتمنى حسن الخاتمة بس ، في ناس عدوا المرحلة دي ، يعني إن هم بيحددوها كمان . يعني امتى ازاي يعني، فاهم ازاي؟ وربنا بيراضيهم سبحان الله! محدش يعلم الغيب بس ده حسن ظن بالله . وفعلًا ده اللي حصل وهنشوفه المرة الجاية بعد غزوة بني قريظة

▪ في المسار بقى في عالم آخر كان في بني قريظة لسه معملوش حاجة خد بالك كل ده الدنيا عدو واحد ، في عالم موازي بني قريظة ملتزمين إلى الآن ، انت عارف بني قريظة تحت ، احنا عندنا دلوقت عايزك بس تتخيل المشهد ، احنا جبل سلع وبعد كده المدينة تحت ، تحت خالص يمين أو شرق في ديار بني قريظة خلاص ، فوق سلع فيه الخندق ، فوق الخندق بكتير في جبل أحد ، جبل أحد ده ليه يمين وشمال . قريش جايين منين؟ من اليمين . غطفان جايين منين؟ من الشرق . وخلينا نقول شرق وغرب عشان تبقى أسهل تخيل كده الرسمة قدامك جبل سلع فوق الخندق ، فوق خالص في أحد فيه شرق وغرب . لما أهل مكة بيجوا بيجوا منين؟ من ناحية الغرب كده ، تمام . نزلوا عند مكان فوق أحد بشوية اسمه مجمع الأسيال مجمع الأسيال . وغطفان واللي معاه جايين منين؟ من الشرق . فين بني قريظة ؟ جنوب شرق ، تحت خالص ، عشان كده في خلاف في تفسير قوله تعالى:

{ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ}

ما المقصود من فوقكم ومن أسفل منكم على قولين :

- القول الأول من فوقهم ومن أسفل منكم يعني هم تحت أحد كده بيسموه الوادي ، بيسموا طرف الوادي فوق الوادي وبيسموا الطرف التاني للوادي أسفل الوادي ، فيسموا ده فوق الوادي وده أسفل الوادي . فالقول الأول إن من فوقكم ومن أسفل منكم اي قريش وغطفان .

فممكن تقولي طب ما كله فوق لا هم بيسموا ناحية من الوادي ، دي الفوق الوادي والناحية التانية بيسموها ايه؟ أسفل الوادي ، فممكن تحتمل إن تفسيرها قريش وغطفان .

- التفسير التاني : يمكن ده أسهل شوية . إن من فوقكم وأسفل منكم يعني غطفان وقريش جايين من فوق ، وقريظة خانت وجاتلكم كمان من ايه؟ من تحت .
ولا تعارض فالأقوال كلها بتكمل بعضها .
حلو الكلام ، وصلنا لايه؟ إن قريظة إلى الآن طبعًا بيخافوا من النبي عليه الصلاة والسلام جدًا من بعد كمان من بعد ما حصل في بني النضير وبعد اللي حصل في بني قينقاع كله لامم نفسه خلاص ، هو اليهود كده ما اتلموش إلا بكده ، اتلموا بالقوة اتلموا بالخوف ، لكن انت هتطبطب عليهم ما بيتلموش ، فلابد من إظهار القوة لهم ، بنو قريظة لو عليهم يخونوا بس انسى بعد اللي شفناه ده هيحصل ايه فينا .
المهم مين اللي عايز يوقعهم؟ حيي بن أخطب سيد بني النضير .
راح ساب كل الموقف ده وهو أصلًا اللي مولع الدنيا هو اللي جايب الأحزاب ، راح لف راح لبني قريظة في اللحظة ديت وحاول يدخل إلى كعب بن أسد ، كعب بن أسد القرظي ده سيد بني قريظة ، وده صاحب الكلمة فيهم في المعاهدات .
انت عارف المعاهدات ديت ليها ناسها يعني فدوت اللي بيحل ويربط زي ما بيقولوا كده ده اللي يقول تمام وده اللي يقول خلاص ايه غدرنا فلو في غدر هو اللي هيحدده .
المهم جه حيي بن أخطب طرق الباب على كعب بن أسد القرظي فقال كعب بن أسد من ؟ فقال حيي بن أخطب هو فتح الباب بص حيي بن أخطب ! قال فاغلق الباب في وجهه ، اغلق الباب في ايه؟ في وجهه ، اللي هو ايه بقولك ايه ابعد عننا ما انا عارف انت عايز تعمل ايه ابعد عننا ، قال فما زال به حيي بن أخطب يطرق الباب حتى فتح له الباب وادخله ، دي أكبر غلطة عملها في حياته ، دي نهاية بني قريظة ، فتحة الباب دي . لو كان فضل قافله ومشاه من بره بره كانت خلصت . لكن هو فتح الباب بس .
فتح الباب وقاله اخش بس اقولك كلمتين طب اديني فرصتي بس دخل حيي بن أخطب وده بمجرد ما دخل خلاص ، دخل بقى بص عمله البحر طحينة فرشله الأرض ايه ؟ ورد قال جئتك يا كعب بعز الدهر وببحر طام (يعني جيش رهيب) مشافتوش الدنيا قبل كده ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على قادتها وسادتها ، وقد عاهدوني وعاقدوني ألا يبرحوا حتى نستأصل محمدًا ومن معه .

فكعب بن القرظي قال والله لقد جئتني بذل الدهر وبإهراق الدم قد هراق ماؤه ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فإني لم أرى من محمد إلا كل صدق وفاء .
يا سلام دي شهادة كبيرة قوي يعني ايه بص يهودي وسيد اليهود بيقول انا مشوفتش من الناس دي إلا كل الصدق ووفاء . سبحان الله! حيي بن أخطب قال لم يزل بكعب ويُمَنيه ويعده ويزين له الأمر حتى اضطر إن هو يعطيه عهد ، هو بيرفض .
قاله طيب اقولك آخر كلام معايا عشان تتأكد إن انا متأكد ومليان من اللي انا بقوله، طيب
-لإن رجعت قريش وغطفان هو بيقوله هم دول هيبيعونا واحنا اللي قاعدين فيها في الآخر ، ما دول لو مشيوا مين اللي هيتدبس في الآخر؟ ما احنا هندبس لما خنا قاله لأن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدًا اعدك أن ادخل انا معك في حصنك ، حتى يصيبني ما أصابك . فاقتنع معرفش اقتنع بايه ، ما تخش في حصني بس هو يعتبر إن ديت يعني ايه مصداقية عالية اوي .
ده انا بقولك انا مش همشي لو هما مشيوا ، عايز يقولك أراهنك إن هم ايه مش هيمشوا انا بقولك انا انا هقعد معاك لو هم مشيوا ، فكأنه مطمن قوي يعني إن هم مش هيمشوا أكيد مفيش حد هيخاطر المخاطرة دي ، وهو مش مليان ، فحاسس إن هو مليان قوي من كلامه فاقتنع .

- وقرر كعب بن أسد أن ينقض العهد ويبرأ من المعاهدة التي كانت بينهم وبين المسلمين

وبالفعل بدأت الأخبار تتداول بين قريظة وبين المشركين عشان يتفقوا كيف سيهجموا في لحظة واحدة على النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام .
لاحظ هنا موقف مهم جدًا إن احنا يعني ناخد بالنا منه إن الكارثة الحقيقية اللي حصلت إنما هي مش في التزيين اللي عمله حيي إنما في فتحة الباب اللي عملها كعب بن أسد .
كعب بن أسد لما حيي بن أخطب حاول يغويه في الأول قفل الباب في وشه ، وكانت خلصت مكنش هيسمع منه اي حاجة ، لكن هو عمل أكبر غلطة في حياته فتح الباب ، فتحة الباب دي كانت النهاية
فتحة الباب ديت هي دي أكبر غلطة انت ممكن تعملها لاي حاجة في حياتك ، فتحة الباب ، طول ما انت بتقفل الباب في وش الفتنة أو في وش الشبهة ، ما

بيحصلكش حاجة ، مجرد ماتفتح الباب وتقول اتعرف بس أو آخد فكرة ممكن متطلعش تاني .
دخلة حيي بن أخطب على كعب بن أسد كانت نهاية بني قريظة ، مجرد إن هو سمعه بس واداله فرصة يتكلم ، إن انت اديته فرصة يتكلم ، كعب بن أسد مكانش بيجرب ، كان بينهي نفسه ، لذلك يقولك خلي بالك دايمًا ، دايمًا نهايتك هتبقى بفتحة باب
تفتحه وبعد كده كل حاجة بتيجي بعد كده ، فلذلك في الحديث لا تفتحه ، لا تفتحه إنك إن تفتحه ايه؟ تلجه
▪ النبي عليه الصلاة والسلام ضرب مثل للمسلم اللي بيفتح الأبواب دوت قال : ضرب الله مثلًا ، صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب المفتحة سطور مرخية وعلى باب الصراط داع يدعو ايها الناس ادخلوا الصراط ، ولا تعوجوا وداع يدعو فوق الصراط ، فإذا أراد الانسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه ، إنك إن تفتحه تلجه .
فالصراط هو الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله والداعي على الصراط اللي في الأول اللي قالك خش ده كتاب الله ، القرآن بيقولك خش بس بس مش هيتابعك مين اللي بيتابعك؟ الواعظ اللي في صدرك ، قال والداعي من فوق الصراط الواعظ ، واعظ الله في قلب كل مسلم ، دا الواعظ اللي كل شوية يقولك متبصش ، ما تروحش الناحية دي ، ما تقعدش معاهم ، خلي بالك ، وانت تقوله ايه؟ متقلقش ، انا هاخد فكرة بس .

▪ بداية كل مصيبة كانت فتحة باب لو انت مكنتش بصيت للمرأة أو مبصتش للصور مكنش عقلك هيلاقي حاجة يشتغل عليها ويعمل أفلام ومسلسلات وقصص ويلاقي حاجة يعمل عليها العادة ويعمل عليها...
فاهم ازاي ، طالما مفيش صور دخلت مفيش حاجة مش هلاقي حاجة اشتغل عليها أصلًا تمام ، فبداية الموضوع نظرة فسلام فكلام ، والكلام دوت فالنظرة هي اللي بتجيب الخاطرة ، الخواطر هي مبنية على النظرات ، طيب انا قفلت باب النظرات قفلت كل الأبواب اللي بعديها ، فلا خطرات ولا لمسات ولا لحظات ولا خطوات ولا ولا ولا.

فلو قفلت باب النظرات ، فتحت الباب وقعدت مع الشلة القديمة وقلت انا تمام انا ملتزم انا جامد مش مشكلة ارجعلهم مش هيحصل حاجة وبدأت تتعرض للدخان والشتيمة والحوارات بتاعت زمان وتك تك ، لقيت نفسك رجعت تاني لنفس النقطة اللي كنت فيها ، لو مفتحتش الباب بتاع الهزار مع البنات في الكلية ، وباب الهزار مع البنات في العمل والكلام دوت ما كنتش حتوصل لايه للذلة اللي ذلتها ديت ، لو مكنتش فتحت باب ابلكيشنز معينة ، قلنالك متنزلش الابليكيشن الفلاني ، قلنا متخشش على الصفحات الفلانية ، مكانش زمانك دلوقتي بتقعد بالأربع ساعات مضيع وقتك تتفرج على إباحيات صرف خلاص ، تمام .

▪ لو ما كنتش دخلت القنوات بتاعة الشبهات وفتحت الباب تعرف قنوات الشبهات ديت القناة اللي بتقدم كذا صفحة اليوتيوب اللي فلان بيتكلم فيها ، الموقع اللي بتاع وتقول انا اخش بس اشوف بيقولوا ايه ومش هيحصل حاجة بعديها بفترة قصيرة بدأت تسأل كالشاك في الإسلام ، يا ريتك اتعلمت الحق ، إنما انت فتحت على نفسك بوابة الشبهات وخلاص والناس قالولك لا تفتحه إنك إن تفتحه تلجه ، فدايمًا اكبر غلطة بتحصل أول ما تفتح الباب . طول ما انت قافل الباب انت في أمان وسلام ، فتحته منعرفش هترجع تاني ولا لا .

▪ بني قريظة بدأوا يعملوا ايه؟ يعملوا حركات كده مش تمام ، بدأوا يبعتوا جنود بيطوفوا حول معسكر حول بيوت المسلمين وبيبتدوا يشوفوا ايه اللي بيحصل ، فلو لقوا الديار فاضية هيهجموا على الديار ،ما هو ده أسهل ، فطاف منهم أرسلوا مجموعة من الجنود يطوفون بديار المسلمين ، كان لسه النبي عليه الصلاة والسلام أصلا ميعرفش إن هم غدروا ، فمين اللي شافتهم بقى صفية بنت عبدالمطلب ، تمام .
فلما شافت يهودي بيطوف بأرض حول ديار المسلمين أرادت إن هي تبعت رسالة لليهود إن في هنا جنود وفي احنا مش قاعدين لوحدنا ، فنزلت إلى اليهود بعمود حديد وضربته على دماغه قتلته ، فطبعًا ايه؟ وصل خبر لليهود ، ده فيه هنا ايه.. انسى محدش يقرب من هنا .
فعطلت جدًا الموضوع لغاية وصل بقى للنبي عليه الصلاة والسلام الخبر وبعت فرقة تانية تحمي الديار بشكل أكبر بعت زيد ابن حارثة بعت معاه ٣٠٠ واحد

المهم الموضوع اتأمن بس بعد ما عرف تمام كان قبل ما يعرف كانت الدنيا لسه كل الناس مركزة في الخندق فصفية شوف امرأة واحدة عملت ايه اخرت زحف اليهود على الديار بلغت قرارهم أصلًا ، افتكروا لما شافوا اليهود اتقتل في مكانه قالك ده في هنا دوريات ومش هنعرف نقرب هنا ، وفعلًا تراجعوا عن اختراق ديار المسلمين .

▪وبعد ما النبي عليه الصلاة والسلام عرف الموضوع خلص بايه طبعًا ايه بشكل تاني ، وصل للنبي عليه الصلاة والسلام الخبر بس مش أكيد لسه إن بنو قريظة خانوا وغدروا تمام . فالنبي عليه الصلاة والسلام أرسل زيد ابن حارثة في ثلاثمائة رجل لحراسة المدينة ، وأمرهم بإظهار التكبير . إن هم يكبروا في الطرقات عشان يُسمِعوا اليهود عشان يعرفوا إن في هنا ناس ايه ناس كتير قوي ولتخويف بني قريظة ، بس برضه قبل ما ياخد قرار النبي عليه الصلاة والسلام لابد من التثبت ، فعمل ايه؟ أرسل اتنين من الكبار قوي اللي فهمانين قوي واللي عارفين بني قريظة قوي سعد بن عبادة وسعد بن معاذ الاتنين الجبال دول ، فقالهم تروحوا تشوفولي الموضوع دوت طيب طلع الموضوع صح .
فقال عليه الصلاة والسلام انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا من هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحنوا لي لحنًا اعرفه . ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فاجهروا بذلك للناس .
يعني ايه الكلام دوت؟
قال لو طلع فعلًا خانوا متقولوليش كده قدام الناس بنو قريظة خانوا ، عشان ده هيفت في عضد المسلمين ، خبره خبر صحيح بس يؤذي المسلمين ، ولو كان مخانوش قولوها على الملأ واجهروا بيها عشان ترفعوا معنويات الايه؟ للناس
شوف الحكمة ، الحكمة ليس كل ما يعرف يقال والأمور اللي بتأثر في البلاد والدولة وتأثر في الرأي العام وتأثر في الأسعار وتأثر في في الناس مينفعش تتقال على الميديا كده مينفعش تتقال لكل الناس مينفعش كل واحد يدي فيها ما بداله لابد أن تكون بين المتخصصين بين أصحاب الرأي بين اللي يعرف يحلها مع إن الصحابة قليلين يعني هو اتقال لمين يعني مين اللي هيسمع غير الصحابة ، بس مهما كان ده خبر مش سهل ، ففي انت لما بتسمع الاخبار لازم تعدي على فلترين الفلتر الاول هل الخبر صحيح ولا مش صحيح؟

ربنا بيقول :

{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ والْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}

كم من خبر غير صحيح انتشر ، وفي الآخر طلع اشاعة وممكن تسبب في غلاء أسعار ، ممكن تسبب في تخويف المسلمين ، ممكن تسبب في في علو الكافرين ، ممكن تسبب في دماء ، ممكن تسبب وشوفنا بقى من أول يعني الفين وحداشر وطالع أخبار بسببها سال دماء ، كان ممكن الناس تنزل ويموتوا في بعض ويطلع مفيش حاجة في الآخر ولا اي حاجة ، هو مجرد خبر انتشر دول هيعملوا دول مستنيكم هناك دول بتاع ، ينزل الناس من هنا وناس من هنا دم ، دماء في الشوارع ، بعد ما الموضوع يتفض طلع مفيش اي حاجة طلع الخبر كان كذب .

كم من قوم سال به دم؟ فالأول شيء اتأكد إن الخبر صحيح

طب لما الخبر صحيح ايه هقوله؟ لأ لسة فيه فلتر تاني ينفع تقوله ولا لأ ، مش كل ما يعرف يقال في حاجة اسمها هل في مصلحة إن انا اقوله ولا مفيش مصلحة إن انا اقوله؟ هيترتب عليه ايه؟

مصلحة للمسلمين ولا رعب ولا هنأثر عالرأي العام بلا بلا هدف ولا هنسبب الناس تضطرب ولا هنفت في عضد الناس؟

تخيل لو الفلترين دول عند الناس بس مش هتلاقي حاجة تقولها أصلًا لأن الأخبار أغلبها كذب ، أو على الأقل انا مش متأكد ، طالما مش متأكد متقولش ، واللي انا متأكد منه أغلبه مينفعش ينشر ، إنما يكون في المجالس الخاصة حتى المهازل اللي احنا بنشوفها على النت مثلًا من كل بقى من هب ودب يتكلم مجرد ما اتنين علماء اختلفوا في مسألة تلاقي هيصة بقى كل واحد يتكلم كل واحد يشتم وكل واحد يخبط وده ليه فرقة وده ليه فرقة رغم إن الاتنين علماء نفسهم لو عليهم ما يتمنوش كده يتمنوا الموضوع كان ما بينهم والموضوع يخلص بأخلاق العلماء، تمام

لكن لما الموضوع بيخرج يبقى بقى ايه؟ خلاص خرج عن نطاق العقل بقى ، كل واحد بينشر بلا حساب مش متخيل تأثير الموضوع ده على الناس ، الشباب الملتزم جديد ، الرأي العام ، يعني احنا أصلًا كخلقة الناس مستنينلك ذلة وواقعة فانت بتنشر غسيلك زي ما بيقولوا ليه برة المفروض نلم الموضوع إن احنا نتفاهم بأخلاق آداب طالب العلم آداب العلماء والمواضيع بتخلص في المجالس الضيقة

تمام لكن اللي بيحصل ده مهزلة مهزلة بكل المقاييس ازاي يعني كل ما اختلف اتنين علماء تلاقي معركة بتقعد أيام وليالي بين الأقزام ، في النهاية الكبار ما بيتكلموش ،هو الأقزام اللي بيتكلموا بس ، وفضايح بقى وشتايم وبتاع ومحدش راضي بكده إلا الأقزام دايمًا تمام فسبحان الله يعني حاجة عجيبة . فمش كل ما يعرف يقال ، مش كل مشكلة تحصل تنشر ومش كل أزمة تحصل لازم كلنا نعرفها .

معايير خطيرة جدا تؤثر على المسلمين تؤثر على الدول تؤثر على العلماء تؤثر على الدعاة تؤثر تؤثر . كم خسرنا من عالم بسبب الأقزام دول؟ وكم خسرنا من من أوقات؟

أوقات هائلة ضاعت عشان نلم موضوع اتنشر غصبًا عنك ، مكنتش تتمنى إن يحصل كده ، ومش راضي عن كده ، بس هتعمل ايه في ناس معندهاش ديانة ؟ ما بيصدقوا وتلذذ بقى بنشر الأخبار ، ولقطة من هنا على فيديو من هنا على مقطع من هنا ، سخن سخن .. ايه ده؟ فما بالك بقى بالأخبار اللي تأثر على الدول بقى ، إنك كل شوية بيقولك إسرائيل هتعمل ، بيقولك بيقولك بيقولك بيقولك ؟؟؟ مين بيقولك عايزين تروح للي بيقولك دا تلاقيه واقف بيقولك بيقولك اللي بيقولك التاني دا قالك بيقولك مين قال بقى؟ مين بقى الاولاني؟

▪ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول "وأكره لكم القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ". وكان يقول " بئس مطية الرجل زعموا "

إن ميبقاش دايمًا دليلك بيقولوا زعموا ، هو بيقوله انت بتتكلم كلام خطير ، بيقولك السد هيعملوا فيه مش عارف ايه بيقولك إسرائيل هتعمل ايه ، بيقولك هيمنعوا المية عن مصر ، بيقولك الدولار هيطلع ، بيقولك في تعويم ، بيقولك الكلمة دي بتسبب أسعار بتغلى وناس بتخاف ووظائف بتقف وناس بتنهار في الآخر الغلبان بيضيع وانت مش واخد بالك .

▪ الكلام بحساب يا جماعة . فكر قبل ما تتكلم . اتكلم يبقى حاجة متأكد منها تمامًا . ثم في مصلحة إن انت تقولها مش متأكد منها ما تقولش ، مفيش مصلحة تقولها ما تقولش برضو ، بيقولك بيقوله بني قريظة خبر مهم جدًا يتقال ، قال ما تقولوليش قدام الناس ، عشان ميفُتش في عضد المسلمين ،مع إن المسلمين دول جامدين جدًا

هم دول، ايه اللي يفت في عضدهم دول معلش هو دولا بنبص عاملين ازاي أصلًا حتى دول بيتأثروا برضو .
ربنا قال كده في سورة النساء
{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ}
دولا السفهاء دايمًا اي حاجة بيقولها أمر من الأمن من الخوف اذاعوا به
{وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ}
الفلتر بقى
{لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}
ايه اللي يتقال وايه اللي ما يتقالش دي تتقال ، لا ما تقولش دي ، أصل دي ممكن تأثر سلبًا ، لا الخبر ده مينفعش يوصل عشان هيوصل للأعداء ، مش عايزين العدو يعرفه ، مش كل حاجة بتتقال ، في حاجة اسمها الكتمان خاصة في أوقات الفتن خاصة في أزمنة الضعف .

▪ قال ما تقولوليش ، ألحنو لحن ايه؟ ألحنو لحن اديني كده كلمة وانا افهم ارميلي اي كلمة وانا هفهم لوحدي لحن كده قولي كلمة موربل وفعلًا سعد و سعد الصراحة كانوا أذكياء جدًا راحو ولقو كل حاجة بايظة ردوا طبعًا سألوهم هما راحوا سألوهم مباشرة ، فقالوا لا عهد بيننا وبين محمد انصرفوا عنا ، وقالوا كلام سيء جدًا في النبي عليه الصلاة والسلام ، سعد وسعد كده اتأكدنا تمام ، تمام .
رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام تفتكر قالوا له ايه؟ قالوا له عضل وقارة فهمت حاجة؟ . قالوله ايه؟ عضل وقارة . انت فاهم على طول .
عضل وقارة اللي هم بتوع بئر معونة ودولا اللي خانوا النبي عليه الصلاة والسلام فعايز يقوله ايه؟ زي عضل وقارة خانوا يعني خيانة خلاص أكيد مفيش كلام عضل وقارة .
فالنبي عليه الصلاة والسلام أسقطت يديه الموضوع صعب ، ده هو أصلًا صعب قبل ده كمان خانت بني قريظة الموضوع كان صعب جدًا على المؤمنين ، طبعًا رغم إن محاولات النبي عليه الصلاة والسلام الكثيرة لكتمان الأمر بس اتعرف ، بقى باي شكل وبدأ الموضوع يتحدث به الناس ، وبدأ المسلمين يتأثروا سلبيًا والنفاق علي بقى قوي ، نبرة النفاق عِليت جدًا طبعًا ، تمام.

▪ فالنبي عليه الصلاة والسلام عوض كده بإيه؟ بالتحفيز ، ما هو لما انا اشوف العزايم بتنهار لازم انا اعلي في التحفيز.
فالنبي عليه الصلاة والسلام نهض لما عرف الناس عرفت نهض قال الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين بفتح من الله ونصر.
نفس فكرة سعد ابن معاذ طالما وصلنا للمرحلة دي خلاص اللي جاي انتصار أكيد مش معقول احنا كده جبنا آخرنا على الآخر خالص بقى بجد ، تمام
وفعلًا والنبي عليه الصلاة والسلام بعت حراسة قوية زي ما قلنا لديار المدينة ، وعمل حركة كده قال إن هو يشوف بيها ، يحاول يخفف بيها الضغط عن المسلمين .عمل ايه بقى؟
فكر في فكرة قال هو مين أكبر مشكلة عندي دلوقتي ، غطفان . ليه؟ غطفان ست آلاف واحد ، قريش أربع آلاف يعني العادي بتاعنا اللي احنا بنواجهه كده كده ، وقريظة تلاقيهم كلهم سبعمائة واحد مش مشكلة ، انا مشكلتي في غطفان، ده الجيش اللي قلب الدنيا ست آلاف واحد .. فقال طب ما انا ممكن وكده كده عطفان أقلهم حماس . ليه؟ لأن دول معندهمش جراح موجوعة زي قريش ومعندهمش عداء ديني قوي زي قريظة وحسد اليهود والكلام دوت ، فهم جايين مصلحة يعني . اه منها القضاء على الدعوة والكلام ده بس فيه مصلحة عامة موعودين بيها غنائم وفلوس ، والمدينة حلوة وهتاخدوا فلوس حلوة والكلام ده ف غطفان سهل التأثير عليها . شوف الحكمة هو بيتكلم في ايه؟
ففكر في حاجة إن هو يدي غطفان فلوس ويمشوا يبقى كده ايه كُفينا أكبر مشكلة .
كان هيديهم ايه؟ كان هيديهم ثلث ثمار المدينة ده رقم ضخم يعني ، مقابل إن هم يمشوا ، يتفاوض معهم تأخذوا ثلث ثمار المدينة وتمشوا ، ملكومش دعوة بحاجة، تفكير عجيب ، صح؟ تقول ازاي؟
يعني لو حد دلوقتي قال كلام زي ده ممكن يتهم اتهامات مش كويسة . بس ده تفكير ، ازاي؟ تفكير سياسي تفكير نبوي كمان ، يعني هو بيفكر دلوقتي هنخسر بعض المال ، يعني انا ادي فلوسي للكفار ، تخيل بقى النبي كان هيعمل كده؟ انت ممكن ما تستوعبهاش . بس لازم تستوعب إن ممكن توصل في مرحلة من مراحل الفتن إنك توصل لكده ، إنك تكفى شر الكفار اللي هو ممكن يقتلوا المسلمين إن انت تديلهم فلوس . الموازانات بتبقى صعبة جدًا جدًا ممكن واحد يروح جايب اللقطة دي لوحدها كده من غير ملابسات يقولك بص المسلمين بيدوا فلوسهم

للكفار إذًا انتم منافقين وخونة وعملاء وبتاع ده ، لكن اللي شايف المشهد كله شايف ده وارد ، احنا مش عارفين هيحصل ايه بعد كده ، وهيوصل الموضوع لإيه؟ كمان قريظة خانت . طب انا عايز اخفف الضغط على المسلمين ، ففكر التفكير دوت ، ده النبي نفسه بيفكر كده . ف متستغربش إن ممكن تحصل قرارات وحاجات انت متستوعبهاش وحاجات تبقى صعبة على النفس فعلًا ، لدرجة إن من صعوبة الموضوع على النفس ، هنشوف حصل ايه دلوقتي .

▪ النبي عليه الصلاة والسلام جاب سعد بن عبادة وسعد بن معاذ واقترح عليهم الاقتراح دوت قالهم ايه رأيكم ندي ثلث ثمار المدينة لغطفان بحيث إن هم يمشوا فسألوه سؤال واحد قالوا له يا رسول الله تصنعها لنا أم هو وحي من الله؟
قبل ما نرد بس عشان ايه في كلام صعب عايزين نقوله دلوقتي بس لو من ربنا سمعًا وطاعة زي اي حد زي حباب بن المنذر الأدب كله ، ولو من ربنا كلام منتهي احنا مش هنتكلم بس لو انت بتعمل عشان خاطرنا ده كلام تاني بكل حسم بكل قوة ، ولاحظ القائد بيقبل المشورة ويقبل الاعتراض ويقبل كل حاجة زي ما اتعلمناها كتير ، سعد بقى وسعد هم أصلًا سخنين خلقة يعني وهم أصلًا مش طايقين اليهود . فقالهم الصراحة انا عامل ده عشانكم انتم مش وحي ولا حاجة ، حاجة كده من عندي قلت اخفف عنكم الضغط وحاسس إن انتم مضغوطين وأهل المدينة في شدة ، فعايز اخفف عنكم نديهم ثلث ثمار المدينة ويمشوا ويبقى نفسيًا حتى استريحنا شوية ، نقوله تمام . من عندك ! يعني ممكن نعترض؟ قالهم مفيش مشكلة ، قالوا يا رسول الله لو كان من الله لقلنا سمعنا وأطعنا ، ولكن طالما انت تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه ، لقد كنا والقوم ونحن على الشرك وكانوا لا يحلمون أن يأخذوا منا ثمرة ، مكانش يحلموا غطفان دول واحنا الاتنين مشركين مكانوش يحلموا في يوم من الأيام إن يصلهم من المدينة ايه؟ إلا قِرًا ضيافة أو بيع ، الثمار بتوصلنا يا إما ضيافة يا إما بيع إما إن انا اديله عشان اراضيه عشان اكفى شره مكنش يحلم بيها وهو مشرك وانا كمان كنت مشرك ما برضاش اعملها ، وانا مشرك وهو مشرك معملنهاش ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا وأعزنا به نعطيهم أموالنا ، لا والله يا رسول الله لا نعطيهم إلا السيف لا نعطيهم إلا السيف .
أما شاف الحماس الرهيب ده قال خلاص هو انا بعمل كل ده ليه؟ انا بعمل كل ده أصلًا عشان خايف إن ايه ، انا شايفكم اتهزيتم انتم متهزتوش انتو ما شاء الله

عليكم ، طب تمام . وانا أصلًا كل ده بعمله عشان ايه؟ ده برفع معنوياتك ، فانت هشوفك هشوف رد فعلك ايه ، هو ممكن يقوله تمام ده احنا فعلًا خفف عنا دا احنا مش قادرين ، لا دا انا لقيتك زعلت وحماسك زاد أصلًا لما قلتلك الموضوع دوت لا تمام انت مثلك مش محتاج أصلًا تدخل مني ، الله ينور عليكم انتم شغالين تمام ، فخلاص رجع في كلامه وخلاص ، ما هي كانت مسألة بتتقاس ، هو وجهة نظره اللي شايفه إن الناس معنوياتها قلت ، فقال يرفع معنوياتهم إن غطفان مشيوا فالمعنويات ترتفع شوية ، لأ ده المعنويات في السقف أصلًا ، والناس سخنة ، وأصلًا موضوعنا ما اتقال لهم اتغاظوا اكتر فمعنوياتهم زادت أكتر ، طب هتشوف طب والله ما هيشوفوا مننا نور أبدًا، تمام . قال والله انا كنت أمر أصنعه لكم خلاص ما بدا لكم تمام .

ودي الفكرة »» إن انت بتقيس المصالح والمفاسد وبتقيس القوة والعجز .

أحيانًا القوة والعجز بيبقى مؤثر على القوة النفسية ، فأما النفسية منهارة الحسابات بتنزل شوية تمام ، النفسية مرتفعة هتلاقي نفسك حساباتك تتحسن ، ممكن يبقى انا عددي قليل ، وعندي غلبة ظن إني هغلب العدد الكبير بسبب النفسية اللي موجودة عندنا ، يمكن لما النفسية تبقى منهارة احتمالات الانتصار أضعف بكتير ، فبالتالي ابتدي ادور على حلول بديلة ، فالنبي توقع النفسية انهارت بعد ما عرفوا بني قريظة ، لما جه يجرب لا لا ده النفسية مية مية ، خلاص ارجع للصفر تاني بلاش يلا بينا نواجه انتم ما شاء الله عليكم ، ده انتم لو واجهتوا النهاردة هتكسبوهم . فعلًا ورجع في الكلام وخلاص الموضوع انتهى ، بس عايز اقولك إن الاحتمال ده كان ممكن يحصل ، كان ممكن يعمل كده فعلًا عليه الصلاة والسلام ، يعطي غطفان ثلث ثمار المدينة عشان يكفوا أيديهم عن المؤمنين ، إذًا المسألة دي بتتحسب .

متستغربش من قرارات غريبة في أزمنة الفتن واستضعاف المسلمين عشان نكف بأس الكافرين ، وارد يحصل حاجة شبه كده ، وارد يكون المؤمنين عندهم من الحماس ومن الإيمان ما يرفضوا به ذلك ، يقوله لا احنا ثابتين ، احنا صابرين ، احنا أقوياء ، احنا مش محتاجين الكلام دوت ، ما تعملش كده عشان خاطرنا . الأمور بتتحسب .. الجايزة بقى

▪ شوفوا النبي عليه الصلاة والسلام أخد بكل الأسباب أسباب النصر والتمكين كلها الإعداد والقوة لدرجة إن هو حسب حساباته أخد بالسبب اللي هو ادفع فلوس عشان نكفى شرهم ، عمل كل اللي عليه ، لما انت بتعمل كل اللي عليك ربنا بينصرك بقى ، يعني انت خلاص عملت اللي عليك خلاص كده الاختبار خلص ، من اللحظة دي خد بالك الاختبار خلص خلاص .. حط عليها حتة زيادة النبي عليه الصلاة والسلام كان دائم الصلاة والدعاء ، كان على طول أصحابه بيقولوا كنا نراه يصلي ويقول اللهم منزل الكتاب مجري السحاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب وزلزلهم زلزالًا شديدًا ، تمام . وكان يقول اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا . كان الصحابة بيوصفوا صلاة النبي في أيام الأحزاب كانت عاملة ازاي كان يصلي على طول عليه الصلاة والسلام وده أخطر سبب ، وده بقى حاجة اللي هي ماشية معانا من أول السيرة لآخرها ، هو علاقة النبي عليه الصلاة والسلام مع الله ، العلاقة العجيبة شفناها في بدر صح؟ شفناها في أحد لما قعد يدعي شفناها في الأحزاب ، علاقته مع الله ده كنزه الاساسي ، ده قوته الحقيقية ، قوة ارتباط قلبه بالله عليه الصلاة والسلام ، في وسط كل الصعوبات ديت وهو واثق في الله ، اللهم منزل الكتاب ، مجري السحاب ، سريع الحساب اهزم الأحزاب وزلزلهم زلزالًا شديدًا ، بعد ما خلصت الأحزاب بقت وهازم الأحزاب ، اتهزموا بقى خلاص تمام، وكان يقول اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، عمل كل حاجة ساعتها بقى خلاص مش انت عملت اللي عليك خلص الاختبار .

{فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ}

خلاص انت هتدبح خلص الاختبار {وفديناه بذبح عظيم}

هنا بقى يبتدي هنا الدنيا اتغيرت بقى ، مرة واحدة النبي عليه الصلاة والسلام قاعد مش عارف هيعمل ايه؟ مش عارف هيحصل ايه بكرة ، مش عارف الدنيا هتخلص على ايه لقى واحد داخل عليه ، مين؟ نعيم بن مسعود

▪ نعيم بن مسعود ده كان كافر امبارح وكان جاي مع قومه ، يعني هو كان أصلًا جاي في الزحمة ديت قرر يسلم ، وكان الإسلام في قلبه بس لقى نفسه في المدينة وداخل ، فقالك ايه انا أسلم ودخل المدينة فعلًا ، ودخل وبين للنبي عليه الصلاة والسلام إن هو قد أسلم ، ففرح قوي النبي عليه الصلاة والسلام .

العجيب بقى إن نعيم بن مسعود هو اللي عمل مبادرة ، قال يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لا يعلمون بإسلامي فمرني ما شئت ، يعني استغل دي يعني

ميزة عندك ممكن نستثمرها بأي شكل ، أنا جاي معاهم أصلًا وانا جاي معاهم هم بيعتبروني كافر وانا كنت فعلًا كافر وانا معاهم ، أسلمت النهاردة محدش يعرف الموضوع ده محدش يعرف ، وإلى الآن انا عندي مصداقية عند بني قريظة إن هم عارفيني على قديمه ، وقريش هم عارفيني برضو بيثقوا فيّ ، ممكن نستثمر الموضوع ده اعمل ايه؟ قاله خذل عنا ما استطعت ، إنما انت رجل واحد ، ولكن الحرب خدعة . كأنه رماله الخيط ! قاله انت رجل واحد انا مش هقدر اشيلك يعني مش هقولك نحارب ، الحرب خدعة وخذل عنا ما استطعت ، هات اخرك ومش هلومك ، دي مبادرة منك و كتر خيرك ومش هلومك على اي حاجة حتى لو غلطت ، بس اللي هقولهولك اللي تقدر تعمله لمثلك سلاحه الأمثل الخداع .

الحرب الخدعة ، محدش عارفك وبيثقوا فيك وممكن انت تتصرف وماقالوش يعمل ايه سبحان الله واعتمد على ما هو النبي عارف النعيم بن مسعود كويس ، واخد بالك الناس دي كلها معروفين لبعض هو عارف مدى ذكاء نعيم بن مسعود بيثق فيها ، عشان كده قلتلكم النبي عليه الصلاة والسلام عنده حتة التفويض دي عالية بس مش لاي حد بيفاوض لناس معينة ، لعلمه بهم قمة الذكاء قمة الشجاعة سرعة البديهة قوة حضور الذهن ، لا انا مش محتاج اقولك تعمل ايه زي محمد بن مسلمة زي يعني نعيم بن مسعود زي غيرهم كان مفوض لهم تمامًا يقوله اتصرف اعمل انت المهمة وترجعلي خلصانة تخلص .

قاله خذل عنا ما استطعت إنما الحرب خدعة ، بس اداله رماله الخيط وقاله على السر اللي ممكن يخلص به ، فهم هو قاله تمام .

» راح لبني قريظة ودخل عليهم قال يا بني قريظة قد عرفتم ودي لكم ، هو كان فعلًا حبيب ليهم من زمان وخاصة ما بيني وبينكم انتم عارفين إن انا يعني ثقة وبتاع تمام، قالوا صدقت ، قال ولكن قريش ليسوا مثلكم مش ناس كويسين طيبين زيكم كده دول أشرار ، البلد بلدكم وفيها أموالكم انتم اللي قاعدين فيها في الآخر ، وابناؤكم ونساؤكم ولا تقدرون أن تتحولوا عنها إذا مضت قريش اللي هم مشيوا انتصر عليهم النبي عليه الصلاة والسلام هتروحوا انتم فين؟ انتم اللي قاعدين فيها وانتم اللي شايلين الليلة وانتم اللي هتشيلوا الشيلة لوحديكم خد بالك إن قريش وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وانتم خربتوها خلاص تمام؟ وبلدهم وأموالهم ونسائهم بغيره فإن أصابوا فرسًا انتهزوها ، لو

دخلوا هم كسبانين طب خسروا هيمشوا ، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمدًا فانتقم منكم . ها طب ايه الحل قالوا له فما العمل إذا؟ قال لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن عشان ما يمشوش عشان لو خسروا ما يمشوش يدوكم رهائن خلوهم عندكم وبعد كده تقولوا ماشي يلا نحارب بقى مع بعض ، عشان أما تضمنوا إن هم ما يمشوش طالما عندكم ايه رهائن ليهم ، حتى لو حصل حاجة تسلموا الرهائن للنبي عليه الصلاة والسلام على سبيل الصلح وايه وممكن يسامحكم ولا حاجة ، قالوا نعم الرأي الذي اشرت به

» سابهم وراح على قريش ، قال يا قريش تعلمون ودي لكم ونصحي لكم ، حبيبي قالوا نعم ، قال فإن اليهود قد ندموا على ما كان منهم من نقد عهد محمد وأصحابه وإنهم قد راسلوه سرًا أن يأخذوا منكم رهائن ، يعطونه هذه الرهائن للصلح ، يعني سيثبتوا إن احنا اتصالحنا قالوله هنجيبلك من قريش ونديهالك ثم يوالونه عليكم ، فإذا سألوكم رهائن فلا تعطوهم .

» راح لغطفان قالهم نفس الكلام بالظبط إذا سألوكم رهائن لا تعطوهم يغدروا بيكم ، هياخدوا الرهائن ويدوهم لمحمد عليه الصلاة والسلام ويتصالحوا بيهم وبعد كده كلهم يبقوا عليكم .

▪ احنا في شوال لسه في سنة خمسة ، جه يوم السبت راحت قريش بعتت لقريظة خلصوا احنا قاعدين بقالنا مدة هنا والعتاد بتاعنا والأكل هيخلص قال إنا لسنا بأرض مقاوم وقد هلك القراع والخف خلصونا هنهجم امتى فانهضوا بنا حتى نناجز محمدًا ، فأرسل إليهم اليهود اليوم يوم السبت ، وانتم عارفين إن احنا ايه مش بنقاتل يوم السبت وبرضه كده كده احنا لن نقاتل حتى تبعثوا لنا رهائن فوصلت الرسل إلى قريش وغطفان قالوا صدقكم والله نعيم . فعلًا شوف زي ما قال نعيم بالظبط ، سبحان الله! صدقكم والله النعيم
فبعثوا إلى اليهود والله لا نرسل إليكم أحدًا فاخرجوا معنا حتى نناجز محمدًا قالت قريش صدقكم والله نعيم ، إن القوم قد نووا على الغدر ، قال فتخاذل الفريقان .
جمدت الاتفاقية ووقفت المعركة تمامًا ، لا ده عايز يتقدم ولا دا عايز يتقدم وكله مخون التاني وكله خايف من التاني ، وكله حاسس التاني هيغدر بيه ، الدنيا نامت

تمامًا وقعدت كده نايمة شوية بقى بسبب رجل واحد . صنع معجزة نعيم بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه ، ودبت الفرقة بينهم ، بقى الاتنين متجمدين لا دا قادر يتحرك خايف من التاني ولا دا قادر يتحرك كله مخون كله .

»»» انت واحد مش شوية ممكن تعمل كتير، ممكن تغير حاجات كتير بس انت تعرف امكانياتك ايه ، بتحط نفسك فين ، بتحط نفسك في المكان الصح اللي يليق بقدراتك ، اخدم الإسلام بما أعطاك الله ، مش لازم بمكروفون ومايك مش لازم قناة ، ممكن عقل إداري ممكن شخصية ممكن كاريزما ممكن علاقات ممكن..
هو نعيم بن مسعود ايه؟ شوية علاقات ومخ نضيف ، تمام . وكاريزما كاريزما رهيبة ازاي واحد مبيغلطش يتكلم في المدعكة دي مبيتهزش.
الناس دي كانت كلهم كاريزما كده يعني بحس الصحابة كلهم جامدين اوي ، لسه هنشوف حذيفة كمان شوية .

المهم ايه طبعًا الدنيا بدأت أول بقى ما حصل هنا احنا قلنا خلاص الانتصار بدأ ، نعيم بن مسعود بدأ خلاص اللي جاي كله محدش هيتدخل فيه خلاص ، نعيم خلص نص الموضوع في اللحظة دي بقى بعد ما باتت قريش الليلة ديت بدأت الرياح شديدة جدًا ، بدأت تكفي القدور بتاعتهم ، تطير الخيام ، تنزع الأوتاد ، وبدأت الملائكة تبث في قلوبهم الرعب ، تمام !
فأرسل الله جنود من الرياح ، وأرسل جنود ملائكة زلزلت قلوب المشركين تمامًا ، وبدء الرعب يدب في الصفوف والكلام دوت وبدأ ابو سفيان يضطرب وبدأ يفكر في الرحيل . ف قريظة خانت فاحنا هنخش ازاي ، الخندق مش ناقصة رياح ، حاسين برعب رهيب بسبب الملائكة ، بدأت الدنيا تتوتر جامد .
النبي عليه الصلاة والسلام حس إن في حاجة في المعسكر كده بتحصل عايز يعرف ايه اللي بيحصل ، ايه اللي بيحصل هنا بقى ؟ هنا بقى المشهد اللي حكاه حذيفة اللي حكيناه من شوية .
فقام في الناس وقال من يأتيني بخبر القوم؟ محدش بيتحرك خالص ، كله قاعد بص هم جابوا آخرهم خلاص ده كده انت بتتكلم ، احنا بقالنا شهر بنحفر تمام ، بقالنا عدة أيام في في المقتلة دي سهام ونبال ما بنمش ، بني قريظة خانت ،الجوع

لسه مستمر رهيب ، الخوف رهيب مستمر طبعًا ، تمام ، مفيش أموال ، البرد شديد ، الجوع شديد ، الخوف شديد . احنا بقالنا كتير قوي كده تمام .
خد بالك معركة يعني الأحزاب قعدت برضو ما يقرب من شهر ، هي بدأت في شوال خلصت في زي القعدة ، واحنا أصلًا بنحفر قبلها بشهر ، كانت بتتكلم احنا احنا ميتين احنا بنموت مفيش أكل ورعب وخوف وكل حاجة والمنافقين خانوا وقريظة خانت الموضوع صعب ونسائنا خايفين عليهم وولادنا الدنيا صعبة ورشق بالنبال واحتمال دخول الفرسان في اي وقت مين اللي هيقوم يروح الناحية التانية مين اللي هيخش في عشر آلاف واحد لوحده انت عايز واحد يقوم دلوقتي يروح يخش في صف المشركين الموضوع صعب ، صعب فوق الخيال يعني .

▪ فالنبي يقول من يأتيني بخبر القوم محدش قام ، انت متخيل الجبال دي كلها علي بن ابي طالب والزبير ، كل الجبال محدش قام ، انت متخيل بقى لما دول ماقاموش يبقى مين اللي هيقوم مين يقدر يعملها؟ صعب ، صعب صعب فوق خيالك .
قال من يأتيني بخبر القوم ويكون رفيقي في الجنة محدش قام بردو وده اللي حذيفة قاله ، قاله ما تعليش علي تمام ، انا لو كنا رأيناه ما تركناه يمشي على الارض بيقولك ده احنا قاعدين بيقوله رفيقي في الجنة مقومناش مش عشان احنا وحشين عشان انت مش متخيل احنا كنا فين الصحابة تعبوا قوي يا جماعة ، يعني الواحد لما بيشوف المشاهد دي والله بتستحي عليه نفسه يعني إن هو يبقى مسلم بالاسم كده يعني وفي الآخر ما بيعملش حاجة ، انت متخيل كل التعب ده عشان انت تبقى مسلم في الآخر ، انت في الآخر مضيع دينك ، فانت في الآخر ما بتصليش ، في الآخر لابسة تبرج أو حجاب متبرج أو تبرج صرف صريح ، في الآخر بتعمل عدسات ، في الآخر بتتفرج على الإباحية ، في الآخر انك تتفرج على أفلام تركيا وبتكراشي على ولاد في الجامعة تمام ، في الآخر انت بتشرب ، في الآخر انت كل أحلامك جيمز وبلاي ستيشن ، ده انت ده المسلم !! في الآخر انت ملكش دعوة بقضايا المسلمين ، كل ده حصل عشانك أصلًا ، لما واحد يقدر ، صحابي يتقاله تبقى رفيق النبي في الجنة ومقامش ، انت متخيل تعب قد ايه؟ ده التعب اللي تعبوه عشانك . انت عملت ايه بقى لدينك؟
حذيفة بيحكي بقى بيقول طبعًا ايه؟ كلنا محدش بيتكلم ، طبعًا وكلهم مش ملامين إلى الآن ليه؟ لأنه محددش اسم ، ده كده ايه؟ هي المشاعر ، ف لاي حد يقوم بقى

يا جماعة ، يعني فقال تاني من يقوم ويكون رفيقي في الجنة فلم يقم أحد ، فلم يجد بدًا من التحديد عليه الصلاة والسلام خلاص بقى ، طالما كده فقال قم يا حذيفة ابن اليمان قال فقمت ، خلاص مفيش كلام ، طالما الاسم اتقال محدش هيهزر بقى خلاص ، عشان اقولك الصحابة لا مش جبناء ، هو كل واحد بس بيقول يمكن حد يكفيني انا مش قادر ، فلما قال حذيفة قال هوب قمت مفيش كلام مينفعش اقول لا خلاص مفيش كلام ، هوب لقيت نفسي قايم .

بيقول مش عايز اقولكم انا كنت حالتي عاملة ازاي يعني ، بس قالي يا حذيفة اذهب إلى القوم وإتني بخبرهم ، تمام . مفيش كلام ، بيقول انا كنت قايم بترعش من البرد ، ومن كتر الايه؟ طبعًا انت واحد مش واكل وفي ساقعة ، انت متخيل عامل ازاي؟ قال فسرت فلما سرت كأنني امشي في حمام ، حمام اللي هو الحمام بتاعهم اللي هو الساونا زي الساونا كده يعني ، بيقول كأني ماشي في الساونا ، بيقول مرة واحدة الدنيا فكت والدنيا بقت طراوة ، ولقيت نفسي مش تعبان هو ده بقى اللي بيمشي على هدي النبي عليه الصلاة والسلام ربنا بيوفقه ، بيقول لقيت الإعانة من الله أول ما مشيت بس طول ما انا قاعد كنت سقعان ، أول ما مشيت اتدفيت ، سبحان الله!

عشان كده سيدنا موسى قال للغلام :

{لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنِا هَذَا نَصَبًا}

ليه عشان عدينا الموضع ، قَالَ :

{أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الَّصَّخْرَةِ فَإِنّي نَسِيتُ الْحُوتَ}

هو بيقوله احنا ليه تعبنا في الحتة دي؟ مع إننا من الأول ما تعبناش في الحتة الأخرانية دي انا تعبان انا مش عارف ليه؟ قاله آه صحيح نسيت اقولك ، ايه؟ قاله فاكر الصخرة اللي آخر صخرة استريحنا دي حصل عندها العلامة قاله ما هناك اللي احنا عايزينه عشان كده تعبنا ، ليه؟ عشان احنا دلوقتي ماشيين على غير مراد الله ، طول ما كنا ماشيين على مراد الله كنا مسددين موفقين ربنا بيعينا مهما طالت المسافة بيساعدنا ، أول ما عدينا مراد الله تعبنا ، فانا حسيت إن في حاجة غلط في حاجة غلط في حاجة غلط قولي فيها ايه اللي غلط؟ احنا تعبنا ليه؟

فهو كده حذيفة ، طول ما انت ماشي على دين ربنا تستريح دين يسر بس لما تخش فيه ، طول ما انت برة هتلاقيه عسر أول ما تلتزم بيه تلاقيه يسر سبحان الله ! المشكلة عندك انت مش في الدين .

من جرب عرف ومن عرف اعترف تيسير من الله ، لما تسيب الحرام تلاقي الحلال طول ما انت ماسك في الحرام ومستني الحلال يجيلك قبل ما تسيب الحرام مش هيجيلك الحلال {من يتق الله يجعل له مخرجا} لكن انت ما بتتقيش الله مش هتلاقي المخرج لازم تكون فيه ثقة .
راح حذيفة بيقول انا ماشي كأن مفيش اي حاجة ، روحت قعدت وسط القوم ، طبعًا الدنيا كحل ليل ، مفيش حد شايف حد خالص والنار اتطفت بسبب الرياح ف مفيش حد شايف حاجة ، بيقول انا دخلت الناس دخلت وسط لقيت بقى ايه الخيام بتطير ، والنار اتطفت ، و بيقول انا لقيت ابو سفيان في وشي وفي مرمى سهمي ممكن اروح مديله واحدة كده مموته ، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام أوصاني قال لا تزعرهم علينا ، اوعى تعمل حركة ، تروح مهيجهم علينا تاني ، يقول لولا الوصاية دي كنت قتلته ، سبحان الله! شوف النبي عليه الصلاة والسلام بيحسبها ، ما انت هتقتلي واحد هتروح ايه؟ تكبر في دماغهم يقعدوا ، احنا عايزينهم يمشوا أصلًا ، فمعلش نتنازل عن المصلحة ديت قتل رأس كبير زي ابي سفيان ، مقابل إن احنا نكفي المسلمين هذا القتال الرهيب ، فرض موازنات وحسابات قاله ما تقتلش حد فيهم خالص عشان ما تزعرهمش علينا ، انت تجيبلي الخبر وتيجي ، يقولي انا قاعد قدام ابو سفيان قائد المعركة يعني سهل جدًا اقتله ، بس يقول والنبي وصاني وانا ما رضيتش اعمل كده وقد أحسن الحمد لله إنه ما عملش كده ، ابو سفيان أسلم أصلًا كمان يعني .

فبيقول انا ايه دخلت لقيت الدنيا ضلمة والناس كلها في خوف وفي رعب في برد والنار اتطفت والخيام طارت والناس في حالة وابو سفيان قاعد بياخد رأي الناس نمشي ولا منمشيش فايه بيقول انا قلت اقعد شوية لغاية ما يمشوا اطمن إن هم يمشوا عشان ارجع للنبي عليه الصلاة بالخبر اليقين ، قال فجلست ، فقال ابو سفيان مش سهل ابو سفيان تقيل قوي راجل مخضرم ، حس الضلمة دي والزحمة دي ممكن اي حد يتسلل وسطنا ويعرف احنا بنعمل ايه ، فوجد في نفسه كده إحساس إن في حد وسطهم وحس انا مش متأكد بس هو عايز يطمن ، يعمل ايه ابو سفيان؟ قال لينظر كل واحد فيكم من إلى جواره دلوقتي ، هو بيقول انا قاعد وسطهم هم مش شايفيني مرة واحدة ابو سفيان قال كل واحد يسأل اللي جنبه اسمه ايه؟ انا أصلًا قلبي يدق دلوقتي مش عارف ليه؟ انا مش متخيل هو عامل ازاي؟

انا بحكي الموقف انا قلبي بيدق عشان انا خايف ، مع إني قاعد هنا مليش دعوة بالدنيا ، يعني منتفض وانا بحكي الموقف فعلًا ، حذيفة بن اليمان ثابت.. ازاي؟ متخيل هو عمل ايه؟ حذيفة بن اليمان.. ابو سفيان كل واحد يشوف مين اللي جنبه فقال حذيفة لمن على اليمين ، من انت؟ قال عمرو بن العاص والتقطها عن لساني قال من انت؟ قال معاوية بن ابي سفيان فسكت محدش هيشك فيّ أكيد محدش سأله ، ايه ده؟ ايه ده؟ انت عملت كده ازاي؟ ايه الثبات الانفعالي والهدوء الاعصاب اللي انت عملت بيه كده ، انت متخيل! طبعًا محدش شك فيه ، ما هو حد سألنا احنا الاتنين ما اتكسفوا يسألوه انت مين بقى؟ ما انت أكيد تبعنا ، عادي خالص . وده يرجعنا؟ هو ليه النبي قال حذيفة ابن اليمان؟ هو ليه مقالش الزبير بن العوام؟ ليه ما قالش؟ قم يا علي بن ابي طالب ، طب عمرو ابن ود ، بقولك النبي عارف الناس ، حذيفة بن اليمان له ميزة عن اي حد الكتمان ، سرعة البديهة ، الذكاء الخارق .

وبان وفعلًا السبب اللي اختاره ليه جاب نتيجة كما توقع عليه الصلاة والسلام ، سرعة البدائل اسرع بديهة في الصحابة حذيفة ابن اليمان بيفهم قوي بيقرأ الناس ، بيقدر يحدد بسرعة هو عايز ايه ، اسرع من اي حد ذكي جدًا ، تمام ، كتوم جدًا ، لو اتمسك مش هيقول حاجة ، لو قطعوه مش هيقول حاجة ، ما هو ده ممكن يتمسك ، كان هيتمسك فعلًا هو اختاره ل ديت مش عشان مثلًا القوة والشجاعة لأ هي مش محتاجة هنا القوة والشجاعة مع إنه قوي وشجاع وكل حاجة بس ممكن الحاجات دي ساعتها اقولك الزبير اقولك يا ابو دُجانة هنا بقى هنا عايز حاجة بقى تانية مواصفات جديدة بقى فعلًا حذيفة عدى ، بيقول انا قلت كده الناس محدش شك في وخدت بعضي ومشيت طبعًا قبل ما يسألوا السؤال اللي بعديه .

رجع قال فرجعت فوجدت النبي عليه الصلاة والسلام قائم يصلي وكان لابس صوف كده عليه الصلاة والسلام ، قال فلما وصلت إليه عاد إليّ البرد قدامه ، قال فرآني بيقوله شايف واحد قدامه بيترعش ، فهو لسه بيصلي أصلًا ، قال فأشار إليه وهو بيصلي ، قال فاقتربت منه ، قال فوضع ثوبه علي وهو يصلي ، ثم صار يركع ويسجد وانا في الثوب ، يعني انا قاعد أصلًا ، انا قاعد عامل كده وهو على الثوب وهو دفاني خلاص ، قال فأخذ يركع ويسجد وانا في الثوب قال فسلم فأخبرته بالخبر فدعى لي بخير عليه الصلاة والسلام ، فده حذيفة ابن اليمان .

كده الموضوع اتفض يعني بالنسبة لموضوع المشركين اتفض هنشوف بقى خلص على ايه بالظبط المرة القادمة وهيتفرغ النبي عليه الصلاة والسلام ساعتها لبني قريظة وتبدأ معركة بني قريظة والنبي عليه الصلاة والسلام قال بعد ما عرف الخبر اليوم نغزوهم ولا يغزونا .

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت استغفرك وأتوب إليك